

المكتبة العامة
بأطراف

التعارف الاسلامي

نظرة جامعة

الى

تتأرجح الانبياء في الصلوات
وانحوال المسلمين فينا

觀概教回國中

演講盛馬

اول محاضرات > جامعة التعارف الاسلامي < بالقاهرة
القام في مساء ٢٢ و ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٣ الفاضل الحق

مكتبة

الخو العبد ل مجلس ادارة جامعة التعارف الاسلامي بالقاهرة

المطبعة الشريفة - ومكتبة العامة	المكتبة العامة بالطائف
لصاحبها	رقم التصنيف
رقم التسلسل	تاريخ الورد

(١)



الحمد لله على قصة الاسلام • وصل الله على المهدي الاعظم
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وبعد فان في العالم الاسلامي الآن نقطة لو أنها بدأت قبل
حائقي سنة واستمرت لكان المسلمون اليوم من أعز أمم الارض
ومن مظاهر هذه النقطة رغبة الامم الاسلامية في الاتصال والتعارف
ولاجل ذلك تأسست في القاهرة جماعة التعارف الاسلامي
وهي لا تزال في عامها الأول فقد أخذت تسير في طريق الجدية
ومن مقاصدها أن تضع في أيدي الناس أسفارا عن الاقطار الاسلامية
تتضمن مالا يجوز المسلم أن يجهله من أحوال اخوانه في الدين
وهذه الرسالة التي نديمها في أقطار العالم الاسلامي ألفها بالعربية
(١) صورة ومقالة للشيخ التي يرسلها مسلمو الصين مساجدهم ومنازلهم
وهي بقلم الخطاط الشهير الشيخ والشيخ شينغ ود من مشايخ تينغ تين



السيد محمد مكين المصنعي

مقدمة

سادنى الاجلام الى الشرف أن كلّفنى جماعة التعارف الاسلامى بأن أقف أمام حضراتكم لالقاء محاضرة في اسلام تلك البلاد النائية التى ضرب بها رسول الله ﷺ المثل للبعد اذ قال « اطلبوا العلم ولو بالصين »

ان موضوعنا هذا لو استقصينا جميع أطرافه لضاعت عنه مجلدات ضخمة ، فاضطررنا الى أن نجعله فى العناصر الآتية : —

(١) متى وصل الاسلام الى الصين وكيف وصل ؟

(٢) الموازنة بين الاسلام وأديان الصين

(٣) أقوال عظماء الصين فى محاسن الاسلام

(٤) أحوال مسلمى الصين الدينية

(٥) » » » العلمية

(٦) » » » السياسية

(٧) » » » الاقتصادية

(٨) » » » الاجتماعية

(٩) أسباب تأخر مسلمى الصين وطرق المعالجة

(١٠) البعثات الصينية

أما أول مسألة تعرض لنا فى هذا البحث وهى تاريخ الاسلام

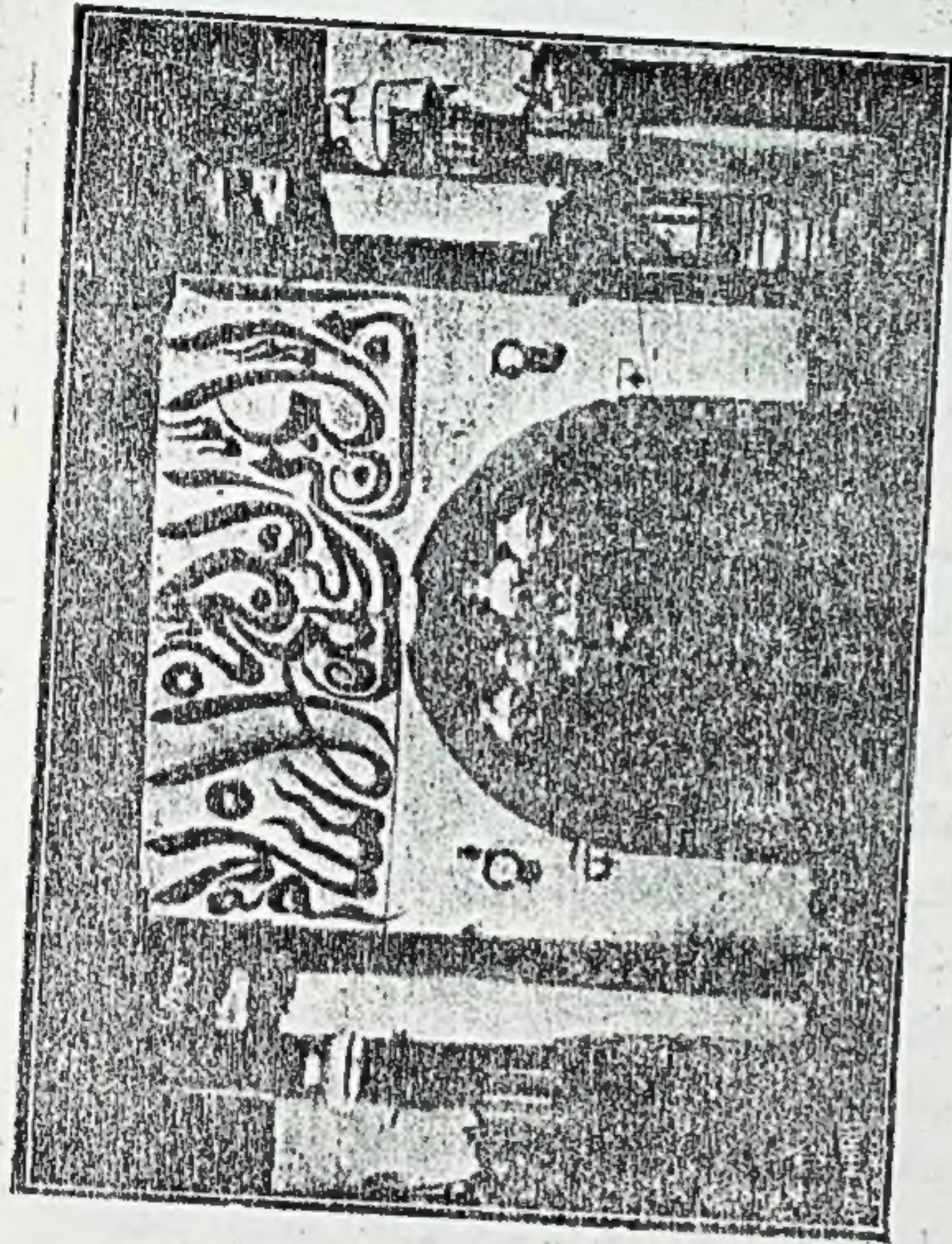
آخرنا الفاضل الحقق السيد محمد مكي ، المصنف الصيغ فى مجلس إدارة جماعة التعارف الاسلامى ، وهو مثال الكمال لشباب المسلمين فى أدبه وعقله وتمام دينه وتعمده لغيره . وحسبنا تزييلاً لهذه الرسالة أنه لما ألقاها محاضرة فى جماعة التعارف الاسلامى وقف الأستاذ العلامة الجليل السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار وقال انه من سنين كثيرة لم يسمع محاضرة استفاد منها كما استفاد من هذه المحاضرة هذا ، ويستوى جماعة التعارف الاسلامى إلقاء مثل هذه المحاضرة المنتجة من الاقطار الاسلامية الاخرى ، فتجمع فيها المعلومات القيمة عن الاسلام وأحوال المسلمين فى كل قطر على حدته ، حتى تكون من ذلك سلسلة أسفار صغيرة جامعة ، قد حاجة المسلمين الى التعارف ، الى أن يتسنى لرجال التعارف أو لغيرهم من أفاضل المسلمين إصدار مصنفات كبرى أجمل وأمنع وإن هذا العمل - فضلاً عن الاعمال الاخرى التى عزمتم جماعة التعارف الاسلامى على العناية بها - كفيل بحكم بأنها جدت نعماً كان يشرب به المصلحون

ربحوا الله أن ينفع بها وأن يوفق المسلمين الى التمسك بدينهم الوثيق

القاهرة : ١٤ ربيع الثانى ١٣٥٣

محمد بن محمد

في الصين وكيفية وصوله اليها فلتوفها حقها فنقول بتوفيق الله
سبحانه وتعالى : كانت عندنا معشر مسلمي الصين رواية مشهورة
يستفاد منها ان ملك الصين الملك الثاني من ملوك اسرة « تانغ »
(Tang) الملقب « بتايتسونغ » (T'ai Tsung) رأى في منامه
حيواناً مقترساً بهاجمه وبينما هو لا يجد منه مخلصاً اذا رجل وقور
يرتدى طيلساناً ويلبس عمامة بيضاء ويده سبعة أخذ يدافع عنه.
فجمع الملك في الصباح جميع وزرائه وأمرائه فقص عليهم رؤياه
وطلب منهم تعبيرها ، فقال قائل منهم ان الحيوان المقترس رمز
لثائر سينتور في البلاد والرجل الوقور نبي من الانبياء قد ولد
في جزيرة العرب ، ومعنى الرؤيا ان بلاد الصين لا يدوم أمنها
وصلاحها بدون بركة هذا النبي الكريم . فأوفد الملك وفداً الى النبي
ﷺ ليطالب منه أن يبعث بعثة لنشر الاسلام في الصين فأجابه
ﷺ الى طلبه وبعث مع الوفد ثلاثة من صحابته الافاضل توفي
اثنان منهم في الطريق لمناعب السفر ، ولما قابل ثالثهم ملك الصين
أكرمه وأحسن ضيافته وبنى له مسجداً في العاصمة لنشر الاسلام
فهو نواة الاسلام في موطن بني الجس الاصفر . وعلى هذه الرواية
قد ظهر الاسلام في الصين في آخر عهد رسول الله ﷺ فان الملك
« تايتسونغ » استوى على عرش الصين من سنة ٦٢٧ الى سنة ٦٤٤م
ولكن المؤرخين الثقات لا يقيمون لهذه الرواية وزناً



محراب

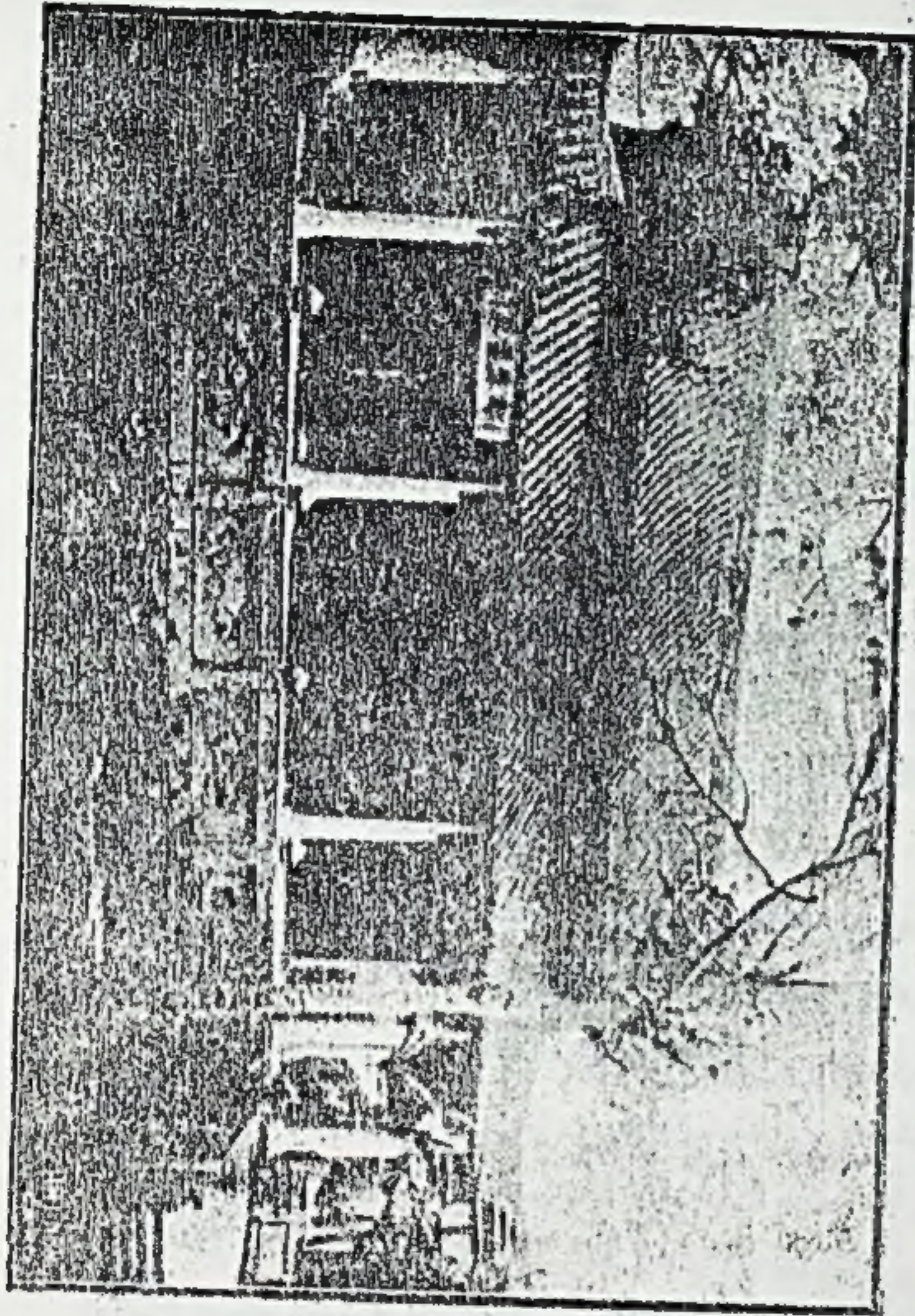
جامع الشوق الى النبي في مدينة كانتون

وقد ورد في بعض الكتب التاريخية الصينية أن ملك الصين
الملك الاول من ملوك أسرة « سى » (Sui) الملقب « بونتي »
(Won Ti) رأى في ليلة من الليالي نجما باهراً فأمر رئيس الكهنة
أن يتكهن له فوجد ذلك دليلاً على ظهور رجل عظيم الشأن في بلاد
العرب فأرسل الملك رسولا لتحقيق هذه القضية ووصل رسوله بعد
سنة كاملة الى رسول الله ﷺ وطلب منه أن يسافر بنفسه الى
الصين فاعتذر اليه وبعث معه أربعة من صحبته منهم خاله سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه وكان ذلك في سنة ٥٨٧ م ^(١) وروى
أن رسول الملك صور صورة رسول الله سرا اذ رفض طلبه ولما
رأى الملك صورته عليه السلام سر بها كثيراً وعلقها على
حائط بلاطه ليسجد لها فتمعه سعد بن أبي وقاص فسأله عن سبب
المنع فقال ان رسول الله يمنعنا عن عبادة الصور والتماثيل وانه لا
عبادة الا لله الواحد الهه فاعجب الملك بهذا المبدأ التزيه . وفي
الكتب المعتمدة أن سعد بن أبي وقاص كان يعتذر الى الملك
بهذا الكلام نفسه اذ امتنع عن السجود للملك فعذره وأمر
ببناء جامع في « كانتون » (Canton) ليسكن في أروقته وسماه
جامع الشوق الى النبي وهو موجود الى الآن فيه منارة تناطح
السحاب عليها مسحة من جمال الفن العربي كما شاهدناها سنة ١٩٢٧ م

(١) هذه الرواية ضعيفة لان النبي عليه السلام لم يشرفه الله بالنبوة الا
بعد هذا التاريخ بثلاث عشرة سنة



المنارة العربية
في جامع الشوق الى النبي - بمدينة كانتون



منظر الجامع

الموجود تجاه القرية المنسوب الى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

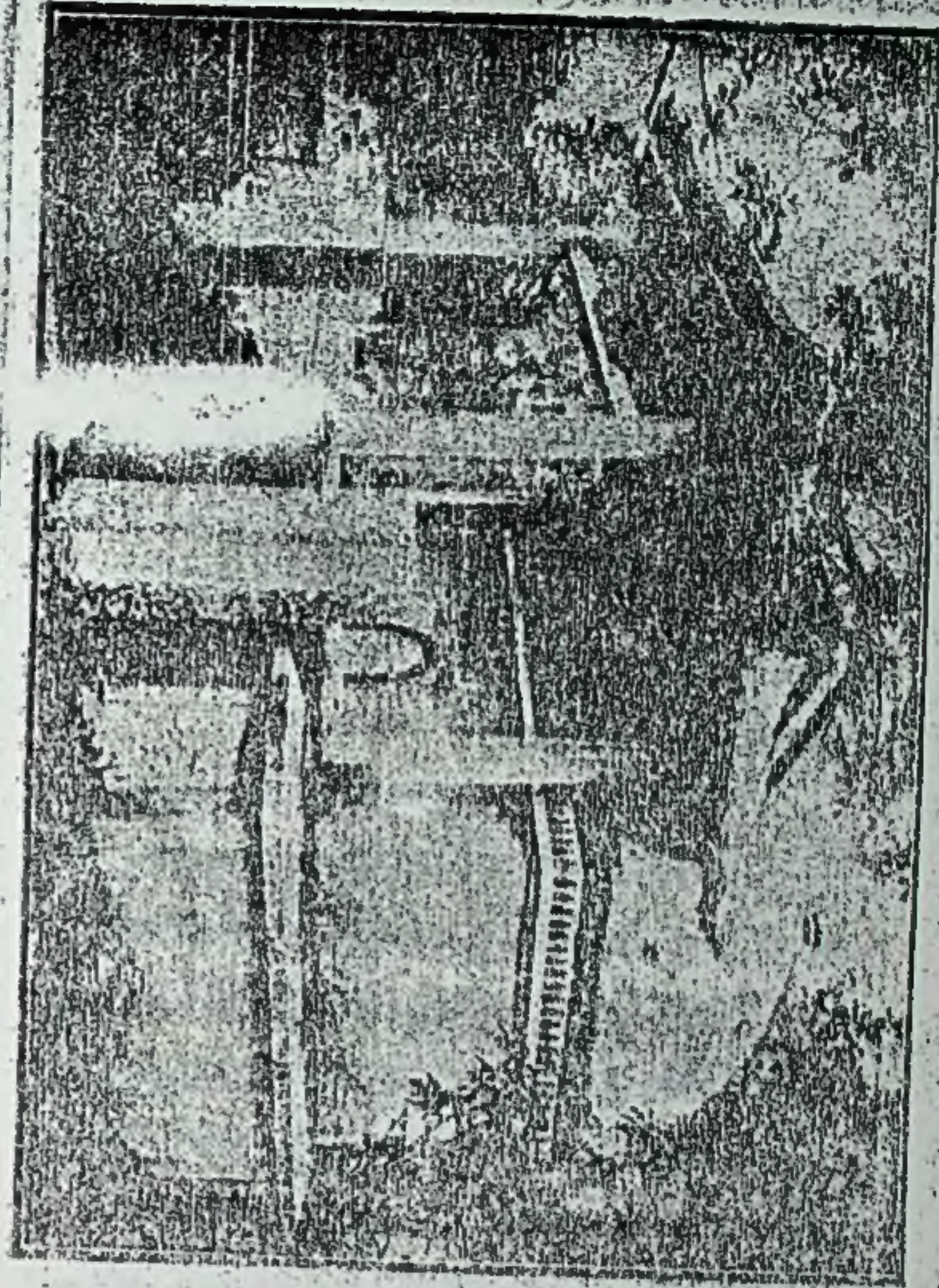
وانصرف سعد بن أبي وقاص أخيراً . وقيل انه قد توفي في الصين ودفن خارج رايض « كاتون » وشاهدنا هناك ضريحاً تحت قبة جميلة لا مثيل لها في الصين ينسب الى سعد بن أبي وقاص ولكن لم يذكر ذلك في كتاب الاصابة وأمثاله ونرجو من حجة التاريخ الاسلامي شيخ العروبة أحمد زكي باشا أن يحل لنا هذه المشكلة (١)

وقال الاستاذ « جين يون » (Ch'en Yüan) مؤلف التاريخ الصيني في جامعة « بكينغ » (Poiking) ان أول وفد من الدولة الاسلامية الى الدولة الصينية أوفد سنة ٦٥١ م وكان ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقال الاستاذ « جين يون » ان الخلاف في هذه المسألة انما نشأ من تباين التقويمين الصيني والعربي فان السنة الصينية قرية متشعبة بالسنة الشمسية فيوجد في كل سنة بسيطة أربعة وخمسون وثلاثمائة يوم كالسنة القمرية العربية تماماً ، وأما السنة الكبيسة فيزداد فيها شهر واحد وتكسب السنة مرة واحدة في كل ثلاث سنوات ومرتين في كل خمس سنوات وسبع مرات في كل تسع عشرة سنة لتتفق مع السنة الشمسية وانضمت الحكومة الملكية الصينية التقويم العربي تقويميا رسميا سنة ١٣٨٤ م وهي توافق سنة ٧٨٦ هـ فمارحت ٧٨٦ سنة من التقويم الصيني ليعرف مبدأ التقويم العربي بالنسبة الى التقويم الصيني فوقع

(١) كان الاستاذ زكي باشا مدعواً لسياح هذه الحاضرة ، ومنه المرض عن حضورها ثم انتقل الى رحمة الله بعد القائها يوم واحد

الخلافا . وهذا هو القول المعقول الراجح عندنا والله أعلم
وكانت الوفود الاسلامية والتجار المسلمون يسافرون الى
الصين متعاقبين ، وعلى احصاء الاستاذ «جين يون» كانت الجالية
الاسلامية في عاصمة الصين وحدها يبلغ عددها أربعة آلاف نسمة
أكثر من الجالية الافرنجية الموجودة الآن في بكين . وقد أوفدت
الوفود الاسلامية الى الصين ٢٦ مرة في عهد اسرة «تاتغ» واسرة
«يون» (Yüan) من سنة ٦٥١ الى سنة ١٢٠٧ م . واستنجد
ملك الصين «سوتسونغ» (Su Tsung) سنة ٧٦٢ م . بمجنود الدولة
العباسية على النائر «شى جوى» (Shih Choa I) من بقية
النائر الفاتك «آن لوشان» (An LuShan)

وعلمنا من مبادئ تاريخ الشرق للمؤرخ الصينى الاستاذ
«فو ابن جاتغ» (Fu Yen Chang) ان المسلمين كانوا هم الذين
يقبضون على ناصية التجارة الدولية في الشرق والغرب من أوائل
القرن الثامن الى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى يبحرون
بمناجرهم من الخليج الفارسى ويمبرون المحيط الهندى حتى يصلوا
موانئ الصين التجارية «كانتون» حاضرة ولاية «كونغ تونغ»
(Kwangtueg) و «تسون جو» (Tsuang Chao) ميناء ولاية
«فوكين» (Fokien) و «يانغ جو» (Yang Chao) ميناء
ولاية «كيانغ سو» (Kiangsu) و «هانغ جو» (Hang Chao)



قبة الضريح
المنسوب الى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه

و « مينغ جو » (Ming Chao) ميناء « جيكيانغ » (Chekiang) وكانت التجارة في « كانتون » أكثر منها في سائر الموانئ . وكانت تجارة المسلمين في الصين تزدهر تارة وتضمحل أخرى تختلف حالتها باختلاف سياسة الحكومة المحلية فنلا كان « ليمين » (Li Mien) الذي تولى أمر ولايات الصين الجنوبية سنة ٧٦٩ م عادلاً نزيهاً لا يكلف التجار الأجانب إلا مكوساً خفيفة فجاء إلى « كانتون » في السنة التالية أكثر من أربعة آلاف سفينة تجارية

ثم كان الذي حل محل « ليمين » حريصاً خبيراً فتوجهت سفن المسلمين إلى موانئ « أنام » (Annam) وخرج العاصي هونغ جو « (Huang Chao) على الحكومة الملكية الصينية وقتل من التجار الأجانب مائتان وعشرون ألفاً منهم المسلمون واليهود والنصارى والمجوس فاضمحلت التجارة الدولية في الصين اضمحلالاً ثم تقدمت في عهد أسرة « سونغ » (Sung سنة ٩٦٠ - ١٢٧٦ م) حتى فاقت ما قبلها . ووضعت مصلحة التجارة الدولية في « كانتون » سنة ٩٧١ م ووضعت مصلحة التجارة الدولية في ميناء « هانغ جو » وميناء « مينغ جو » سنة ٩٩٩ م . وعلى إحصاءات هذه المصالح الثلاث في سنة ١٠٧٧ م بلغ الوارد من الكندر^(١) وحده ١٠٦٣٠ كيلوجرام

(١) الكندر هو المروف باليابان

قد علمتم - سادتي الاجلاء - مما تقدم أن التجارة كانت وسيلة مهمة لنشر الاسلام في الصين ، وتدل كثرة الآثار الاسلامية في « كانتون » و « تسون جو » و « هانغ جو » دلالة واضحة على أن الاسلام وصل الى الصين بجزراً من طريق الهند ، وكثرة المسلمين في الصين الشمالية الغربية تدل أيضاً دلالة قاطعة على أن الاسلام وصل الى الصين براً من طريق ما وراء النهر . والوصول الاول أقدم عهداً فان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه هو أول من دخل بلاد الصين وجامع الشوق الى النبي عليه السلام هو أول مسجد بني في بلاد الصين

الموازنة بين الاسلام وأديان الصين

لا يمكننا أن نعرف منزلة الاسلام في الصين إلا بعد ما ندرس أديان الصين وهي ثلاثة : الكونفوشيوسية والطاوية والبوذية . فلنشرع في الامام بمبادئ هذه الأديان واحداً بعد آخر ، ثم نوازن بينها وبين الاسلام

(١) الكونفوشيوسية Confucianism

هي منسوبة الى الفيلسوف الصيني الأعظم « كونفوشيوس » Confucius ولكنها لم تكن باختراعه كما سيأتي بيانه بل هي تقاليد وطقوس قومية موروثة من الآباء والأجداد مكتوبة في أسفارهم

الأدبية والتاريخية . ومعبودات هذا الدين ثلاثة وهي السماء
والملائكة وأرواح الآباء

عبادة السماء

السماء عند قدماء الصينيين اسم مشترك بين القبة الزرقاء
المحيطة بالأرض وبين الآلهة ، ولذلك نجد في الكتب الصينية القديمة
أنهم أمموا الملك أو الملك العلي واعتقدوا أن الملك العلي حي
عليه قدير يصرف السماوات والأرض وما بينهما وتنفيذ مشيئته
في النفوس كما تنفذ في الكائنات وأن العاصفة والواابل والطوفان
والزلازل والقحط والكوف والجماعة كلها آيات الملك العلي ينذر بها
الملوك إذا جاروا على رعيتهم وقصروا في حقوقهم . واعتقدوا أيضاً
القضاء والقدر . وكانت عبادة السماء وتقديم القرابين إليها مخصوصة
بالمالك وحده لا يشاركه فيها أحد لأنه هو الذي ملك البلاد باذن
السماء ولاجل هذا سمي الملك ابن السماء فصار القرابان يتعلق بالسياسة
تعلقاً متيناً ، إذا قصر الملك في مصالح الأمة وعصى الإرادة السماوية
خلعه الرعية أو قتلوه وباعوا من أذن له الملك العلي بالاستواء على
العرش على ما يظنون

عبادة الملائكة

من أصول الأديان الصينية عبادة الملائكة وم عند الصينيين
كثيرون جداً فالشمس والقمر والكواكب والسحاب والمطر

والجبال والأنهار وما شاكلها من الكائنات يكون لكل واحد
منها ملك يعبد الناس ويستعينونه ولكن عبادة ملائكة الأرض
والجبال والأنهار مخصوصة بالامراء وخدم كما أن عبادة السماء
مخصوصة بالمالك وحده

عبادة أرواح الآباء

من عقيدة الأمة الصينية جميعاً عبادة أرواح الآباء فانهم
يعتقدون بقاء الأرواح بعد الموت ويشتاقون كل الاشتياق الى
عودتها الى أسرته ولكنهم لا يعتقدون الجنة والنار وإنما يعتقدون
الجزاء في الدنيا إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، ولا يسألون عن
مصير الأرواح بعد خروجها من الأجساد ، وإنما يعتقدون أن
الأرواح تبقى في الدنيا وتعيش مع أفراد أسرته في الغيب ،
ويزعمون أن القرابين موائد يشترك فيها الأحياء والأموات
معاً ويسرون الأرواح بأنواع الموسيقى ويصرفون في هذا السبيل
أموالاً باهظة ، وكان الملك يقدم القرابين الى آبائه وأجداده في كل
فصل مرة . ويوجد في كل بيت من بيوت الكونفوشيوسية معبد
لأرواح الأموات

هذه خلاصة عبادة الكونفوشيوسية . وأما الفيلسوف
« كونفوشيوس » فولد سنة ٥٥١ قبل الميلاد في بيت عريق

وقد بدت عبقريته في طفولته إذ مثل مع اقاربه في اللعب الطقوس الأدبية ، ولما ترعرع اجتهد في العلم والأدب ودرس الكتب الصينية القديمة دراسة وافية وعقد عزمته على إعادة آداب السلف وعاداتهم وطقوسهم وقد تولى في الحكومة المحلية وظائف سامية فأعجبت الناس سياسته الحكيمة . ولما رأى الامراء في اقطاعات الصين لا يحترمون الملك ولا يمثلون أوامره ويتحاربون بعضهم مع بعض جلب (كونفوشيوس) أنحاء البلاد وبذل جهده في حملهم على السلم والاحترام للملك والمحافظة على سنة السلف الصالحين . ولما أخفق سعيه وضاع جهده عاد الى موطنه ، أخذ يحرر الكتب القديمة لتوافق عصره ويعلم الناس به . وكان تلاميذه ثلاثة آلاف والنوابغ منهم اثنان وسبعون وجمعوا بعد وفاته (سنة ٤٧٩ قبل الميلاد) أحاديثه في كتاب يسمى (كتاب الحوار) ويحترمه الصينيون احترام المسلمين لأنبيائهم عليهم السلام ويبنون له هياكل في البلدان ويقدمون اليه القرابين ، ولذلك تعد مبادئه ديناً من أديان الصين . ولم يكن في الحقيقة ملياً فانه لم يدع النبوة ولم تصدر عنه معجزات كالأنبيا عليهم السلام ومصدق ذلك ماورد في كتاب الحوار نفسه ان بعض تلاميذه سأله عن الأرواح والمات فقال : لم تقدر على خدمة الأحياء فكيف تقدر على خدمة الأموات ؟ ولم نعلم الحياة فكيف نعلم المات ؟ وقال

بعض تلاميذه أيضاً كان الاستاذ لا يتحدث عن المعجائب والقوى والمصيان والملائكة ولحمة هذا الدين الاحسان بالوالدين والاحترام للكبار وسداه المحافظة على التقاليد القومية والموسيقى . وبيان ذلك أن المثل الاعلى عند (كونفوشيوس) المروءة وهي عبارة عن الفطرة السليمة والمواطن المعتدلة التي طبع الانسان عليها فأيديه الانسان في طفولته لوالديه واخوته الكبار هو ينبوع المواطن المعتدلة التي يجب عليه أن يديها لأفراد المجتمع الانساني كما جاء في كتاب الحوار : الاحسان بالوالدين والاحترام للأخوة الكبار هو أساس المروءة . وهذه المواطن المعتدلة لا يمكن أن تحفظ إلا بتربيته الآداب والطقوس وتهذيب الموسيقى وإذا حفظت على فطريتها ينشأ منها الوفاء والصدق والكرم والعفة والحياء والشجاعة وغيرها من الفضائل

(٢) الطاوية (Taoism)

نسب هذا الدين الى الفيلسوف الصيني « لوانس Lao Tzu » الذي ولد قبل « كونفوشيوس » بخمسين عاماً وقد تقابلا واحترمه كونفوشيوس غاية الاحترام وأعجب بحكته حتى شبهه بالتنين ، وأحاديثه ما زالت محفوظة في كتابه المشهور بكتاب الاخلاق الذي

فيه خمسة آلاف كلمة ومبادئه فلسفة محضة لا تشتمل منها رائحة الدين وإنما هي أصول خلقية وسياسية ضابطها السنة ، وهي التواضع الطبيعية وهي المثل الأعلى وجد قبل السماوات والأرض ، وهي مبتدأ الكائنات ومنتهاهما ، والرجل الحق في نظر (لوتس) هو الذي يدرك أسرار السماوات والأرض واطلع على بدائع الكائنات ، ويحيط فحمت قدميه مذهب الناس وضمهم ويغدر ويروح وراء دائرة أقرارهم وانكارهم ولاجل ذلك اجتقر (لوتس) قشور الآداب المتصنعة وأنكر العقوس والموسيقى وأراد أن يرتد الناس إلى حالة الهدوء والقناعة والزهد ويفتوا في السنة

والمبادئ الخلقية عند (لوتس) تخالف ما عند (كونفوشيوس) فإن الثاني علم الناس أن يدفعوا السيئة بالسيئة وأما الأول فعلم الناس أن يدروا السيئة بالحسنة ، وقال : « القوة في غلبة النفس والمهوى » ، « الفنى في القناعة » ، « الآئين في الدنيا عريكة يقلب الأشد فيها شكيمة »

قد علمت سادتي الاجلاء بما تقدم ذكره ان مبادئ (لوتس) أقرب إلى الحكمة منها إلى الدين وليست الطاوية مبنية على أصول (لوتس) بل هي ناشئة عن فروعه مشوبة بالخرافات القومية وبعبارة أخرى إن هي إلا بدعة في مذهب (لوتس) ظهرت بعد وفاته بخمسمائة سنة ، وأساس الطاوية السحر والرقية ، وأمنيتها طرد

الشياطين ومعالجة الامراض بالطلاسم واكتساب الحياة الخالدة في الدنيا بالرياضة البدنية والنفسية وعبادة الاولياء عندهم وسبب ظهور هذا الدين الحاجة الماسة عند الأمة الصينية إلى ما يكفي غرائزهم الدليلية التي لا تكفيها الكونفوشوسية ونشأتها دخول البوذية فنظمت طقوسها وبنت معابدها

(٣) البوذية (Buddhism)

منشأها (جوتاما Gautama) ولد سنة ٥٦٠ قبل الميلاد على رواية في بلدة قريبة من مدينة (أودة Oudah) في الهند وكان والده ملكاً من ملوك الهند وهو ولي عهده فتشم في قصر والده بميش رغد ، وقد تزوج وهو ابن ستة عشر ورزق له ولد وهو ابن تسعة عشر ، ثم زهد في الدنيا لمسا فيها من شقاوة الشيخوخة والامراض والموت فهجراً أهله وولايته ودخل جبل الثلج يتقشف ويتفكر ، واستمر على هذه الحالة ست سنوات فاكشف الأمر من شقاوة الحياة الدنيا ، فأخذ يعلظ الناس وتوفي سنة ٤٨٠ قبل الميلاد فلقبه أتباعه بلقب (سيكياموني Sakyamuni) أى الصكرهم المهادى واعتقدوا أنه (البودا Buddha) الأخير من البودوات الحنة والشرين الذين وصلوا إلى مرتبة المسكاشفة ، فالبوذية منسوبة إلى (البودا)

قالت البوذية : إن الشقاوة ناشئة عن الشهوات والشهوات ناشئة عن الشخصية الباطلة وإذا أدرك الإنسان شخصيته الحقيقية انطأنت شهواته ونجا من شقاوة الحياة الدنيا ، ولذلك بنيت البوذية على معرفة أشياء أربعة وهي :

(١) معرفة شقاوة الحياة الدنيا

(٢) أسبابها

(٣) وجوب انقائها

(٤) طرق الانقضاء الثمانية الآتية :

(١) الاعتقاد المعتدل

(٢) الاشتياق

(٣) الكلام

(٤) السلوك

(٥) القوت

(٦) الاجتهاد

(٧) التدكير

(٨) التفكير

والحرّمات على غير الرهبان والراهبات من أهل هذه الطائفة خمسة :

(١) قتل الإنسان والحيوانات

(٢) السرقة

(٣) الزنا

(٤) الكذب

(٥) شرب الخمر

وعلى الرهبان والراهبات الحرّمات السابقة واللاحقة ، وهي :

(٦) التزين بالزهور الذكية الرائحة والتطيب بالأطياب

(٧) الغناء وممّاعه والرقص والتفرّج عليه

(٨) الجلوس على السرير العالي المريح الكبير

(٩) تناول الطعام قبل أوانه

(١٠) اقتناء الذهب والفضة والجواهر

والواجبات على أهل هذه الطائفة هي العطف والاخاء وقطع الحزن والكآبة ، وإذا عمل الإنسان بالواجبات واجتنب المحرمات فقد وصل إلى مرتبة « ارهانت Arhant » فتنتفى شقاوته وتنقرض كآبته ولا تفنى شخصيته ولا تتناوب

وكان (جوتما) من الدهريين لا يؤمن بالله والآخرة وانقسم أشياعه بعد وفاته إلى فرقتين : فرقة كبرى وفرقة صغرى . والفرقة الصغرى يعتقدون بشرية (جوتما) وأن له عليه خلقية ويتخذون تربية الأخلاق وتهذيب النفوس مفازة لشقاوة الحياة الدنيا وينكرون عبادة الأصنام ، وأما الفرقة الكبرى فيعتقدون

الوهمية (جوتما) ويعبدون الأصنام
ووصلت الفرقة الكبرى الى الصين من طريق تركستان
الصينية سنة ٦٨ م وترجمت الكتب البوذية الى اللغة الصينية
متتابعة حتى بلغت خمسين ألف جزء وأثرت في الفلسفة والآداب
الصينية تأثيراً لا يستهان به ، فانتشرت البوذية في الصين حتى
لأنحلو بقعة من بقاعها عن المعابد البوذية ثم امتدت منها الى اليابان
وقد صارت في متبناها بلاد الهند أولاً بعد عين ، ولذلك عدت
من أديان الصين

قد تبين مما ذكرنا أن من الحكمة الإلهية ان قد اجتمعت
في الدين الاسلامي مزايا هذه الأديان وهذبت حتى تتخلص من
افراطها وتفريطها ، كما جمع فيه أبواب الكتب السماوية السابقة
فوجدناه علمنا الاقرار بالوهمية الله وحده وبربريته والوقوف عند
حدوده والاعتبار بآياته والتخلق بأخلاقه والابتغاء لمرضاته ،
وقرر لنا المساواة في المبودية بين الملوك والصعاليك . وليس فيه
غلوه هذه الأديان فان منها ما يقر بالهية البشر ومنها ما ينكر وجود
انطلاق ومنها ما يختص الملوك بعبادة الله ويشرك به في العبادة
الملائكة وأرواح الآباء والأجداد . وأمرنا بالعدل والاحسان
بالوالدين ولو كانا كافرين وبذي القربى واليتامى والفقراء
والمساكين وكلفنا الصلاة والصيام والزكاة والحج والامر بالمعروف

والنهي عن المنكر لتزكية نفوسنا وجمع كلتنا ولاصلاح مجتمعا
ومح لنا بالتمتع المعتدل بمنافع الدنيا ونهانا عن قتل النفس بدون
حق والزنا ماظهر وما بطن والسرقة والكذب وأكل الربا وشرب
الخمر ، بدون افراط الكونفوشيوسية والطاوية في اعتبار الحياة
الدنيا كل الحياة واكتساب خلودها بأسباب متقطعة ، ولا تفريط
البوذية في إجهاد النفس وحرمانها من حاجاتها الطبيعية .
والله ان ديننا هذا شأنه لا بد أن يفوق الأديان في الشرق
والغرب ويحل محلها جميعاً لو يظهر القائلون به محاسنه للناس .

أقوال عظماء الصين في محاسن الاسلام

إليك أقوال عظماء الصين غير المسلمين في محاسن الاسلام
لتعرفوا الى أية درجة وصل فهمهم للاسلام وكيف وجدوه .
نُصِب سنة ٧٤٢ م في الجامع الاعظم الذي بنى بأمر الملك
في « سينغافو » (Sinfu) عاصمة الصين القديمة نُصِب تذكاري
حجري حفر عليه مذكرة لمراقب البلاط الملكي « وانغ هونغ »
(Wang Hung) جاء فيها : « ان حكيم العرب محمد ﷺ ولد
بعده حكيم الصين « كونفوشيوس » ونشأ في جزيرة العرب فكانت
الفترة بينهما طويلة والمسافة بين القطرين بعيدة فما اتفقت سنتاهما
مع اختلاف لغتيهما الا لأن قلوبهما متحدت فأتحدت سنتاهما وقد

مضى الحكيم ولكن آثاره ما زالت باقية علينا منها انه ولد عبقرى يعلم أسرار السموات والارض وأخبار الدنيا والآخرة وعلم أتباعه أن يظهروا أبدانهم بالوضوء والغسل ويربوا أدواهم بكسر الشهوات ويروضوا نفوسهم بالصيام ويجهدوا في الخير ويتبعوا عن المنكر ويعاملوا الناس بصدق النية والوفاء ويتعاونوا على عقد الزواج وتشجيع الجنابة وبالجملة ما من أصل من أصول المجتمع الانساني إلا وقد أثبتته وما من قاعدة من قواعد الصحة والاخلاق الا وقد شيدها

وأمر الملك الاول من ملوك أسرة « مينغ » الملقب بلقب « تايتسو » (Tai Tau) سنة ١٣٢٨ م ببناء جامع في « نانكينغ » (Nanking) ونظم هو قصيدة مكونة من مائة كلمة في مدح محمد ﷺ معناها الحرق كالآتي :-

« ولد في جزيرة العرب النبي الاعظم الذي كتب اسمه في اللوح المحفوظ وتلقى من الملك العلي كتابا منقسما الى ثلاثين جزءا وبث رحمة للعالمين فكان ملكا مرييا للخلق كافة وسيدا كريما للرسل والانبياء اجمعين وكاشفا للفيض الاقدس حاميا للرعية يصل كل يوم خمس مرات داعيا للعالم بالامن والسلام ويخاف من الملك الحق ويشفق على الفقراء والمساكين ويمين على الشدائد ويعلم أسرار الدنيا والآخرة ويشفع للارواح وينقذها من النار

تجد غير العالمين بفضلهم وبهر المتقين والمتأخرين بسنته وجمع الاديان فهدى بها حتى صار ديننا طاهرا حقا وان محمدا لافضل الانبياء » هذا مصداق قوله تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه »

وانتقد ذات يوم الملك « اوتسونغ » (Wu Tsung) الملك الماشر من ملوك أسرة « مينغ » أديان الصين قائلا لخدمة وحشه أن الكونفوشيوسية تكفى معالجة المصالح في عالم الشهادة وتقتصر من كشف الاسرار في عالم الغيب وأما البوذية والطاوية فكأنهما تكشفان حجب الغيب ولكن لا تفيدان الرجوع الى الفطرة فان كل واحد من هذه الاديان منحرف الى جانب واحد بخلاف الاسلام فانه دين يعرف به الخالق ويفني على القواعد المعقولة فلا جرم أن يبقى ما دامت السموات والارض »

قد وصل فهم الصينيين غير المسلمين للاسلام الى هذه الدرجة واعترفوا بفضل على الاديان صراحة ولم تكن هناك دعاية اسلامية قط وما زال الاسلام في الصين درأ مكتوبا لو كشف للناس جميعه لسطع نوره على قلوب الذين لم يتسدينوا بدين سارى ولدخلوا في دين الله أفواجا

لماذا انتشر الاسلام في الصين ؟

ومتى انتشر ؟

قلنا لم تكن في الصين دعاية اسلامية ، فلم انتشر الاسلام فيها
ومتى انتشر ؟

يرجع ذلك الى اسباب أربعة :

(١) تجارة المسلمين :

هي سبب دخول الاسلام في الصين الاصلية في عهد أسرة
« تانغ » (من سنة ٦١٨ الى ٩٠٥ م) وازدهار الاسلام في عهد
أسرة « سونغ » (من سنة ٩٦٠ الى ١٢٧٦ م) وأسرة
« مينغ » (من سنة ١٣٦٨ الى ١٦٤٢ م)

(٢) الفتوح الاسلامية :

هي سبب إسلام سكان تركستان الصينية في عهد أسرتي
« سونغ » و « مينغ » فضلاً عن أنها كانت سبباً في اسلام تركستان
الروسية

(٣) تناسل المسلمين :

هو سبب ازدهار الاسلام وازدياد المسلمين في الصين الاصلية
بعد أسرة « يوان » (من سنة ١٢٧٧ الى ١٣٦٧ م)
وأسرة « مينغ »

(٤) اختلاط الكافرين بالمسلمين وتأثرهم بأديانهم :

هو سبب اسلام أبناء التتار في تركستان الصينية والروسية
لا محج في السببين الاول والثاني ، وأما السبب الثالث فهو
من خواص الاسلام اذ يحرم المسلمون النكاح بينهم وبين الكافرين
احتفاظاً بمقائدهم التوحيدية وعوائدهم الاسلامية فنوارثوا دينهم
جيلاً بعد جيل ، بخلاف الكافرين اذ يمكن أن تعتنق أفراد أسرة
من أسرم أدياناً مختلفة فإذا مات المعتنق انقطع دينه عن أهله .
وجواز تعدد الزوجات عند المسلمين من أهم الاسباب في ازدياد
أنسلم أيضاً . وأما السبب الرابع فلا يوجد الا في الاسلام ، مثلاً
تقلب في القرون المتوسطة الميلادية التتار بسيوفهم على المسلمين ثم
أسلم أبناءهم من بعد بتهذيب المسلمين وتأثيرهم . ما أعجب قوة
تأثير الاسلام في الفطر السليمة

و يوجد سوى الاسباب السابقة السببان الآتيان :

(١) عدم إذاعة الدعوة الى الاسلام :

لاجل هذا مامنى الاسلام بحسد الكافرين فلم يوجد قط في
تاريخ الاسلام في الصين ما جعل بين الطاوية والبوذية زمن الاسر
الست (من سنة ٤٢٠ الى سنة ٥٨٨ م) وأسرتي « تانغ » و « يوان »
من النزاع الشديد ولم يصب الاسلام ما أصاب الاديان الاخرى من
اضطهاد كما حصل سنة ٨٤١ الى ٨٤٦ م اذ حتم أتباع « كونفوشيوس »

هدم الاوثان وليس في الاسلام اوثان يلزم هدمها ، وان الكافرين لم يقاوموا المسلمين كما قاوموا أصحاب الاديان الاخرى لان المسلمين ما كانوا يدعون الناس الى دينهم كما كان يفعل أصحاب الاوثان ، فظهرت عند أشباع « كوفوشيبوس » فكرة هدم الاوثان خوفا من كثرة معتنقيها

(٢) عدم النقد لمبادئ « كوفوشيبوس » :

كانت الكوفوشيبوسية تستولى على أفكار الملوك والامراء والعلماء والادباء حتى كأنها كانت ديناً رسمياً مع أنها تثبت وجود الملك الممل وتعلم الناس مكارم الاخلاق ولذلك لم ينقد المسلمون مبادئ هذا الدين بل كان السيد الأجل المشهور بالامير « هين بانغ وانغ Hsien Yang Wang » أسس في ولاية « يوننان Yunnan » هياكل « كوفوشيبوس » للكافرين الذين لم يتأدبوا بأداب هذا المربي العظيم كما أسس المساجد للمسلمين ، واستدل العلامة « ليوجيه Liu Chih » المشهور « بليوجلين Liu Chih Lien » بمبادئ الكوفوشيبوسية على بعض أسرار الاسلام ، ولذلك عاش المسلمون مع أشباع « كوفوشيبوس » بالالفة والمودة فلم يسمع أحد يظن في الاسلام كما ظن في البوذية في عهد أسرة « تانغ » وفي المسيحية في عهد أسرة « مينغ »

أحوال المسلمين الدينية

قد عرّقم الآن تاريخ الاسلام في الصين ومنزله عند أبنائها وأسباب انتشاره فيها . فلنذكر لكم طرفاً من أحوال المسلمين الدينية لنعرفوا كيف عقيدتهم وعبادتهم وقد كانوا ولا يزالون يعيشون في نلهم البيئة وهم أقلية منفرقون في أنحاء الصين فنقول :

(١) عقيدتهم

انقطع المسلمون في الصين عن العالم الاسلامي لبعد الشقة تمام الانقطاع حتى كأنهم في كوكب آخر فبقيت عقيدتهم بتوفيق الله على الفطرة فكما لم تؤثر فيها الخرافات القومية لم تؤثر فيها الشيعة ولا الامصاصية ولا البابية ولا البهائية ولا القاديانية وهم يؤمنون بكرامات أولياء الله ولكنهم لا يعرفون لضيق الاطلاع التوصل بهم فانهم يدفنون الأولياء عندم وهم أقل من الكبريت الاحمر في جبانة المسلمين في الجبال ليس على قبورهم قبو ولا زينة ولا يزورون قبور المسلمين إلا في أيام الجمعة وأول رمضان والعيدين ويقرؤون في الجبانة سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وآية الكرسي وسورة يس وسورة الملك والسور القصار راجين لهم شفاعة القرآن معتبرين بجرم وأعمالهم اللهم إلا أن توجد في ولاية « كانو Kano » طائفة صغيرة تهتم ببناء القبب على قبور الأولياء تسمى

بالقبولية . وتوجد هناك فرقة أخرى تسمى الجهرية وهم أتباع
 الشائير « ماهوا لونج » Ma Hua Long يقولون انه قطب الزمان
 وان خلفاءه يتوارثون القطبانية ، ويزعّم الجهلاء منهم أن زيارة
 الشيخ أفضل من فريضة الحج وأن الشيخ يبيع تذاكر الجنة ولذلك
 كثرهم بعض العلماء وأسموهم « سين جياو » Sin Chiao أي الدين
 الحديث أو « حدوث » وأسموا أنفسهم « لوجياو » Lao Chiao
 الدين القديم أو « قديم » فصار الخلاف بينهم يشتد حتى كاد يقع
 القتال بينهم وكانوا لا يتزاورون ولا يتصاهرون . ولما توفي
 « مايرنجانغ » Ma Yuen Chang خليفة « ماهوا لونج » سنة
 ١٩١٨ لم يكن له خليفة فضعت هذه الفرقة وكاد ينزل الخلاف
 بين « سين جياو » و « لوجياو » الى الصفر وقال لي أخونا السيد
 محمد ناصر الدين « جين جي بين » Chin Chia Yen وهو من
 أتباع هذه الفرقة « أنهم من أهل السنة والجماعة في العقيدة ومن
 الأحناف في العبادة ، وانما يخالفون غيرهم في الذكر والأوراد .
 وأما هذان الجهلاء فيوجد في كل طريقة من الطرق الصوفية
 بقدر ملو الصين شرح العقائد الصفية حق قدره فكل
 ما يخالفه فهو مردود عندهم أو مشكوك فيه على الأقل
 سادني الأجلاء : أقول لكم قولي هذا لا للافتخار بنزاعة
 عقيدة اخوانكم الصينيين فان نفري هو نفركم لو كان هناك شيء

بسمي نفراً ولا لتصد تعبيرم فاني فرد من أفرادهم فان عارم هو
 عاري لو كان هناك شيء يسمى عارا ، مع أنني ما دمت واقفا أمام
 باب أصول الدين لا أدري هل هم مصيبون أم مخطئون وانما أصف
 الحكم حقيقة عقيدتهم وصف المؤرخين والجغرافيين وأترك الحكم
 للعارفين بالكتاب والسنة

(٢) عبادتهم

عبادتهم جميعاً على مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله
 ويؤدون في المساجد فريضة الصلوات الخمس ويهتمون بالجماعة جداً
 الاهتمام حتى كأن الصلاة في المنزل غير جائزة مطلقاً فتجسّدونهم
 بهر عون الى المساجد لادراك صلاة الفجر بأيديهم الفوانيس وقد
 أعمارت السماء ولألا البرق ودوى الرعد
 و يقرؤون في صلاتهم ما تيسر من القرآن العربي ولو لم يفهموا
 معناه . والاذان وخطبة الجمعة باللغة العربية أيضاً والقوم لا يستفيدون
 منها شيئاً ولأجل تدارك هذا النقصان يعظ الامام بعد صلاة الجمعة
 أو قبلها باللغة الصينية
 والمترفون منهم ينهمكون في اللذائذ والشهوات ، والفقراء
 منهم يبذلون كل جهدهم في الاسترزاق ، فالتوسطون وهم معظمهم
 هم الذين يحافظون على الصلوات والصلاة الوسطى ويقومون لله قانتين

وتؤدى احتياطاً بعد فريضة الجمعة صلاة الظهر بنية قضاء
الفائتة الأخيرة

والمسلمات في ولاية « يونان Yunnan » يصلين في منازلهم
وتوجد في الولايات الشمالية مساجد بنيت للسيدات الصالحات
فيصلين فيها منفردات كما يتعلمن فيها الأحكام الشرعية . ويصومون
شهر رمضان كبارهم وصغارهم رجالهم ونسائهم وذلك لأن الصوم
لا يوجد في كل سنة إلا في شهر واحد فيجدونه أخف وأيسر من
الصلاة ولأنهم يمتقدون أن التوبة في هذا الشهر المبارك الذي أنزل
فيه القرآن جاءت فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والعبادة
فيه أكثر منها في غيره . قبولاً عند الله تعالى ، ولأجل ذلك يصوم
المسلمون جميعاً حتى العجزة الذين لا يصلون طوال السنة إلا صلاة
الجمعة على الأقل يصومون ويحافظون على الصلوات الخمس واجبين
من الله عز وجل الفجران والرحمة وإذا خرجوا من رمضان انقطعوا
عن المساجد إلى حلول رمضان المقبل وهكذا

ويجتمع المسلمون في ولاية « يونان » في رمضان قبيل المغرب
في أروقة المساجد وتقام إليهم الحلوى للافطار ويدعو بعضهم بعضاً
إلى الطعام في بيوتهم بعد صلاة المغرب وفي بعض الولايات يشترك
الصائمون في الأكل الذي يمد في أروقة المساجد للافطار فلا يرجعون
إلى منازلهم إلا بعد أداء صلاة المساء والتراويح ونحن الأكل من

تبرعات الموسرين الفياري وبعضه على المشتركين وأما المسافرون
الذين ينزلون في أروقة المساجد فيأكلون بالمجان

والزكاة هي المصدر المهم للنفقات التي تنفق على طلبة المعاهد
الدينية والمسافرين الذين تنفق نفقاتهم وتقطع أسبائهم ويصرف
في هذا السبيل أيضاً من جلود الأضاحي وصدقات الفطر وصدقات
التعاضد التي يضمها أصحابها في الصندوق الخاص الموضوع في المسجد
اهتماماً عن شبهة الرياء والسمة . والفلاحون في ولاية « يونان »
يقسمون دائماً إلى صراف المعهد الديني عشر خضر وأتاهم وغلامهم
عن طيب نفسهم ليطعمهمها الطلبة الذين جاءوا من الأرياف والقرى
والحج أعز العبادات عندهم لبعد الشقة وتكاثرت المتاعب في السفر
وفتح النفقات ومع هذه الموانع يجهدون هناك من يقتصد فيها ينفق
على نفسه وعياله ليدخر نفقات الحج وقد يظن الناس أنهم عفاة إذا
واجههم في طريقهم إلى الحج لشدة تقشفهم ولكنهم يتصدقون في
الحجاز ما استطاعوا ويشتررون من المكتبة الدينية ما يقفونه
المكتبة المعاهد الدينية وكان في القرن الماضي في قريتنا « شاتين »
(Shation) رجل صالح حج البيت على قدميه في مدة ثلاث سنوات
ولم يتعلم شيئاً من اللغة العربية ولا من غيرها من اللغات الأجنبية
وأكثر الحاجاج لا يعرفون إلى الآن من اللغة العربية إلا ما يحفظونه
من السور القصار والدعوات ولا يوجد في كل وفد من وفود الله إلا

شخص أو شخصان يقدران على التفاهم مع الحجازيين مع شيء من الصعوبة ولأجل هذا كان المطوفون يغشونهم في التكاليف والبقالون يغالون عليهم بالحاجات اللازمة ولا مغيث إذا استغاثوا، والله الحمد لم نسمع هذه الشكاوى بعد ما تولى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن السعود حماية البلاد الحرام. وفي عرف عامة المسلمين يسمى الحاج «حجج» للصعوبة النطق في «حاجج» وقد يسمى «بابا» احتراماً له والحجاج في الصين الأصلية قليلون جداً لا يوجد في كل سنة إلا مائة نسمة تقريباً ويوجد في ولاية «يونان» كل سنة من السنوات الأخيرة بضعة عشر أو أكثر من ولاية «نينغ شيا Ning Shia» وولاية «كانسو Kansu» وولاية «تسينغ هاي Tsing Hai» (١) يسافرون على الجمال خارج سور الصين الكبير إلى مدينة «بوتو Bao Tou» ويركبون على القطار الحديدي منها إلى بكينغ عاصمة الصين القديمة ومنها بالباخرة أو القطار إلى «شنغهاي Shanghai» وينزلون في أروقة جامع البوابة الغربية فتجري عليهم الإجراءات اللازمة للسفر ويقيم لهم اخوانهم في «شنغهاي» حفلات التكرم وهم يسهونهم ماء زمزم إذا رجعوا من حجهم لينبركوا بهذا الماء المبارك فانهم لا يزعمون أن فيه جراثيم. وكانت البواخر الانجليزية

(١) كانت هذه الولايات الثلاث قبل سنة ١٩١٦ م ولاية واحدة تسمى «كانسو»

لا تسافر من «شنغهاي» إلى جدة رأساً فاضطر الحجاج إلى النزول في ستغافورة في جامع السيد السقاف ريثما وجدوا بواخر الحجاج وقادروا في ذلك أنواع المشقات وصرفوا أموالاً فادحة فتدارك القائم يشنون جامع البوابة الغربية الحاج علاء الدين «جين في يون Chin Tya Yun» هذه الصعوبات فطلب لهم سنة ١٩٣٢ م من الشركة الانجليزية أن تعد لهم كل سنة باخرة خاصة تسافر من «شنغهاي» إلى جدة رأساً. جزاء الله عن الحجاج خيراً كثيراً أما اخواتنا في تركستان الصينية فيحجون البيت بطريق آسيا الوسطى وصحمت من والدي أن حضرته قد رأى بمكة سنة ١٩٢٤ م جماعة منهم لا تقل عددهم عن مائة نسمة هذا ولم تشر بعد الترية الدينية في الصين فالمعلومات الدينية عند المسلمين غير وافية ومعظمهم مقلدون في ايمانهم، فما ظنكم لو تفقت عامةهم بالثقافة الاسلامية وهذبت نفوسهم بالاخلاق الدينية اللهم الا اذا قلنا ان العلم شيء والعمل شيء آخر لا ملازمة بينهما بنون توفيق الله سبحانه وتعالى

أحوال المسلمين العلمية

تأخرت الثقافة الاسلامية في الصين تأخراً يأسف له المؤمنون ويشمت به الكافرون، لو سألتكم عامة المسلمين هناك عن أصول

الاسلام وفروعه وسيرة النبي عليه السلام وأخلاقه لا يجدون منهم من الاجوبة ما يقتضيه ويحببكم ، وأهيب التاخر على ما أجركه المايز كما يأتي :

- (١) الصعوبة في ذات اللغة العربية
 - (٢) طرق التعليم القليلة
 - (٣) عدم الترجمة للكتب الاسلامية
 - (٤) قلة كتب المراجعة
 - (٥) عزلة المسلمين عن العالم الاسلامي
 - (٦) إهمال المسلمين في الخارج لشؤون اخوانهم في الصين
- وبيان ذلك أن اللغة العربية لغة الكتاب والسنة فهي مقدسة عندنا معشر المسلمين الصليبيين ، فتهتم بها أكثر من اللغة القومية ، ولكنها بحر لا تدرى سواحله فانه وضعت فيها للشيء الواحد كالأسد والليف والخمر أسماء متعددة وجوع الأسماء كثير منها غير قياسي ومذاهب النحو مختلفة تحير فيها العقول وتضعف العزيمة وكتب اللغة في غاية الاختصار والبساطة ليس فيها بيان كاف ولا رسوم الحيوانات والنباتات وليست الكتب والمطبوعات بمشكولة كما يشكل المصحف فنجد اللغة العربية أصعب من اللغات الاجنبية بكثير ولا يمكن الطلبة الصليبيين مطالعة الكتب العربية إلا بعد بضع عشرة سنة ومعظمهم يتقنون في منتصف الطريق

الناجح منهم واحد في المائة وما يزيد صعوبة اللغة العربية وسرعة الطلبة في المزاينة الطرق القليلة لتعليم الدين ، واليك طرفا منه :

كان أولاد المسلمين يدخلون المدرسة الأولية التي وضعت في أروقة المساجد فيمكنون فيها بضع سنين وينتدبون بالتهجي ثم يقرأون كلمة الشهادة والكلمة الطيبة (١) ثم يحفظون ختم القرآن وهو كتاب جمعت فيه سورة الفاتحة وأول سورة البقرة وآية الكرسي وسورة يس وسورة الملك وسورة الطارق وسورة الأعلى وسورة الضحى وسورة الشرح وسورة القدر وسورة الزلزلة وسورة التكاثر وسورة العصر وسورة الفيل إلى آخر القرآن ثم يحفظون كتاب الدعوات الذي اشتمل على الأدعية المشهورة والاوراد ثم يقرأون بضع أجزاء من أجزاء القرآن الثلاثين ويدرسون كتاب التفاصيل الاربعة وكتاب المهمات وكتاب عمدة الاسلام وهذه الكتب الثلاثة باللغة الفارسية والاول في الاسئلة عن الايمان وأجوبتها والثاني والثالث في الاحكام الشرعية وإذا انتهوا من الدراسة فيها احترف بعضهم بالفلاحة أو التجارة ودخل بعضهم المدرسة الثانوية

(١) كلمة الشهادة هي « أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » والكلمة الطيبة عندنا هي « لا اله الا الله محمد رسول الله »

وكان يدرس في المدرسة الثانوية الاشتقاق والواحق والبناء والاهراب وكتب الدراسة كلها باللغة العربية ولا يعرف الطلبة بادئ بدء مفرداً من مفرداتها وإنما يتلقون من المدرس ترجمتها الشفوية باللغة الصينية ولا يمكنه أن يترجم اصلاحاتها الى اصلاحات الصينية لأنه لم يتتقن بالثقافة الصينية ولذلك لا يفهم الطلبة إلا قليلاً والكتب المستعملة فيها كتاب المزي وكتاب الزنجاني ومراح الأرواح والكافية أو قسم الصرف وقسم النحو للعلامة الصيني يوسف « Ma Fu Ch'u » أو مفتاح المراح وحوصل النحو للعلامة الصيني « نور الحق ماجيين Ma Chih Pên » رحمهما الله ومدة الدراسة غير محددة وترك كثيرون من الطلبة المعهد الديني في هذه المدة للسامة واليأس من النجاح وإذا أتم الطلبة دروس المدرسة الثانوية انتقلوا إلى المدرسة العالية يدرسون فيها شرح الكافية وشرح التلخيص وتفسير الجلائين وشرح الوقاية وشرح العقائد النفسية وهذه الكتب مشهورة في الصين بالكتب الحجة الكبيرة ومدة الدراسة فيها طويلة قد تمتد الى عشر سنين إلا أنهم في السنوات الأخيرة لا يقرأون من كل كتاب من هذه الكتب إلا نصفه أو أقل فصارت المدة أقصر مما كانت وإذا أتم الطالب الدروس وظن أستاذة فيه الكفاية أذن له بالشهادة وهي عمامة بيضاء ذات ذنب على

قلنسوة مخروطة مطرزة وطيلسان اشترى هذه الأشياء الذي قام بتفقات هذا الطالب مدة دراسته وقدمها اليه أمام الجماهير في المسجد في عيد الفطر أو عيد الأضحى وأقب بعد ذلك بكتب « أهونغ » وهو محرف « أخوند » باللغة الفارسية بمعنى الشيخ وتفاصيل هذا النظام كثيرة منها طول المدة وبساطة المعلومات الدينية عند الطلبة وضعفهم في اللغة العربية فليس لهم قوة الاستقلال في فهم الكتب العالية ومقدرة التفاهم مع الناطقين بالضاد لا باللسان ولا بالقلم إلا نادراً وأمية الطلبة في اللغة القومية فلا يمكنهم اكتساب معاشهم لو لم يحظ الواحد منهم بالوظائف الدينية - من التدريس والخطابة والاذان والامامة - لأنهم يمدون أنفسهم من الطبقات العالية فلا تليق بهم الحرف الخفيرة .

ولما تدارك زعماء المسلمين في ولاية « يونان » هذه النقائص انشأوا في الجامع الاكبر في « يونانفو » (Yunnanfu) حاضرة « يونان » مدرسة الاخلاق تدرس فيها اللغة العربية والصينية والانجليزية والعلوم الدينية والحديثة وأنشئت على نظامها مدارس ثلاث احداها كانت في حاضرة ولاية « شانتونغ » (Shantung) ثم نقلت الى بكينغ والثانية في « شنغهاي » والثالثة في « سيجوان » (Szechuan) والطلبة في هذه المدارس يتقدمون في اللغة الصينية والانجليزية والعلوم الحديثة بسرعة عظيمة ويتأخرون في اللغة

المربية والعلوم الدينية أكثر من الطلبة في سائر المدارس القديمة النظام فان الاوقات محدودة والعلوم كثيرة وطرق التعليم في اللغة العربية والعلوم الدينية عقيمة كما كانت ، ولذلك يفكر القائمون بشؤون هذه المدارس دائماً في ترقية درجة الطلبة في اللغة العربية والعلوم الدينية ، ولم يهتدوا بعد الى أمنيتهم

ولما كانت المعلومات الدينية عند العلماء محدودة لا يجدون من أصول الدين وفروعه وفضائله وآدابه ما يرشدون به الناس أخذوا يستدلون في وعظهم بالحكايات والروايات الاسرائيليات التي لا تقبلها العقول وتمجها الاصمعا ، فابتعد المثقفون بالثقافة المدنية عن العلماء يوماً فيوماً ، وإذا أرادوا أن يدرسوا مسألة من المسائل الدينية أو التاريخية الاسلامية لم يجدوا من الكتب المعتمدة عليها ما يراجعونه فان التفاسير والاحاديث والتواريخ وكتب الأصول والفروع لم ينقل شيء منها الى اللغة الصينية

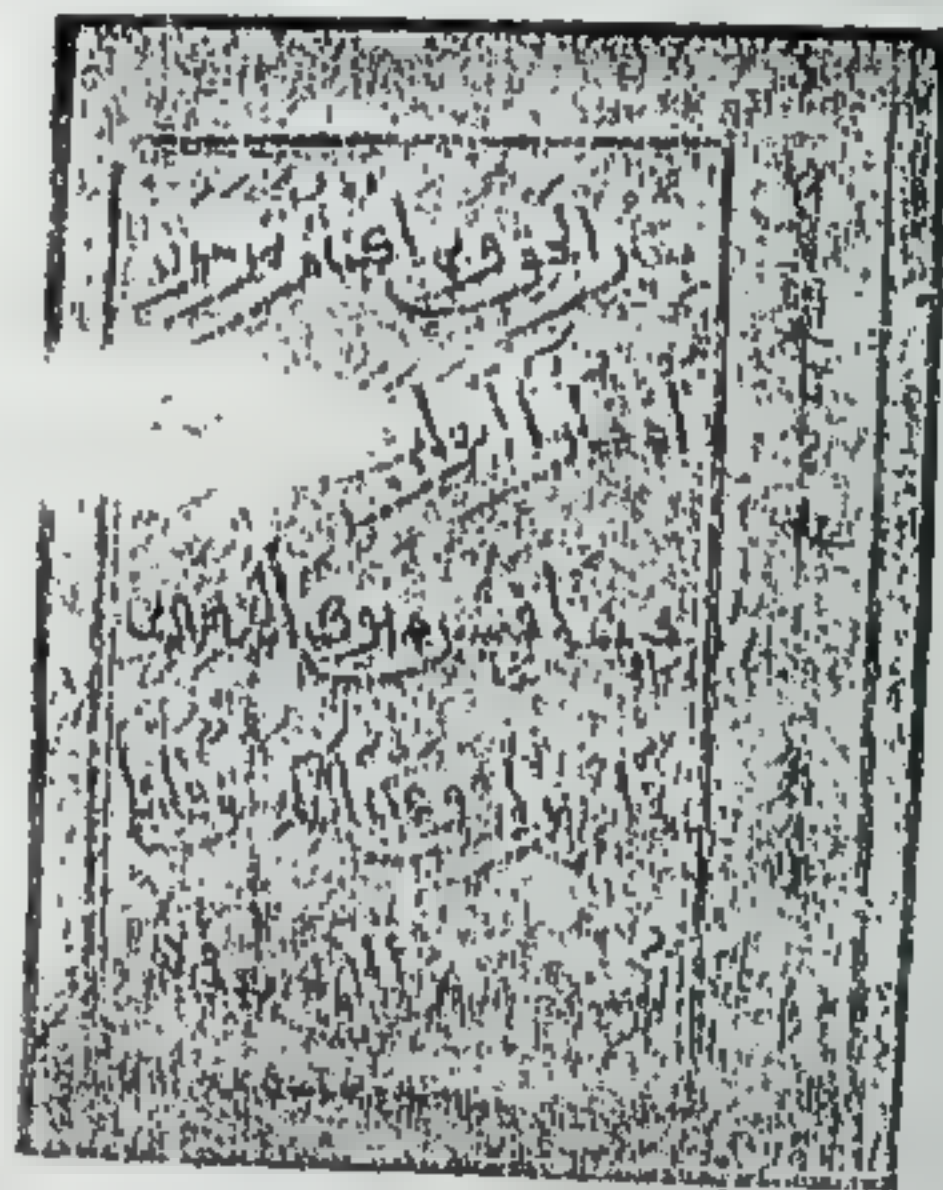
نعم ، إن سلفنا الصالحين : الاساتذة « وانغ تاى يو » (Wang Tai Yu) و « ماون بينغ » (Ma Wen ping) و « ليوجلين » (Lin Chih Lien) و « مافوجو » (Ma Fu Chu)

(١) هذا الله واسمه « ماجو » Ma chu وهو من اهل البيت ولد في ولاية « يونان » وكان ادبياً عالماً وقد طالب من عاهل الصين الامدومة الملكي قصيدة النبوية

منهم الله قد ألفوا باللغة الصينية مؤلفات قيمة ازدهر بها الاسلام في القرون الثلاثة الاخيرة وعرف بها الصينيون ان الاسلام دين الحكيم والآداب ، ولكن للأسف كانت الخطوة الاستبدادية في مسيرهم قد بلغت ذروتها ، والكونفوشيوسية كانت شبه ديانة الدولة الرسمية فلم تسمح لم الظروف بازاحة البرقع عن هذا الدين الخفيف ، أضف الى ذلك قلة كتب المراجعة في زمانهم فاننا علمنا من قائمة كتب المراجعة التي وضعها الاستاذ « ليوجلين » في مؤلفاته انه لم ير من التفاسير إلا تفسير القاضي وتفسير الزاهد فقط وأما الكتب الستة فلم تكن معلومة عنده ، وهو أكبر علماء الصين في القرن السابع عشر ، فما ظنكم بالكتب التاريخية وغيرها من الكتب التي لا غنى عنها . ولاجل هذين السببين لم نخل مؤلفاتهم من بعض التأويلات الضعيفة والخرافات السخيفة مثلاً قال الاستاذ « ليوجلين » في كتاب السيرة النبوية ان السيدة خديجة رضى الله عنها كانت بكر آ حين تزوجت من النبي عليه السلام فانها قد رأت في ريمان شبابها في التوراة والانجيل صفاته الحميدة وقرب بعثته فامتنت من الزواج انتظاراً للنبي عليه السلام وذلك لان الصينيين كانوا يمتنعون الامتناع الارملة عن الزواج من عفة النساء . وقال في الكتاب نفسه ان النبي عليه السلام صعد ليلة المراج على البراق من صخرة في القمم فلما ارتقى به البراق الى الجو التفت فوجد

الصخرة قد ارتقت معه فأشار إليها بالسكون فتعلقت في الجوال
زماننا هذا ، فإذا مر الناس تحتها مروا خائفين من سقوطها ،
الاستاذ ذلك من المعجزات وهو معذور

وكانت الكتب العربية في الصين بخط اليد ويستنسخ الطلبة
ما يحتاجون ولكن ورق الصين رفيع جدا لا يتحمل القلم فلا
أن يلصق بالمعجون بعضه ببعض ويصقل ويسطر فصارت الكتب



صورة معصرة لصلصة من القرآن الكريم المطبوع في ولاية يونان بالطبع
لخشي ل ثلاثين جزءاً . واصله بخط الخطاط الصيني الشهير الشيخ تين جيان

ولما أنشأ الاستاذ يوسف « مافوجو » طبع الخشب وجدت
في الصين الكتب العربية المطبوعة ، جزاء الله عن الاسلام خيراً .
وكانت الكتب المطبوعة من الخارج الى الصين الا منذ ثلاثين
سنة تقريباً ، وأكثرها كان من القسطنطينية وبومباي . في السنوات
الاخيرة وجدت هناك الكتب المطبوعة بمصر . لم تكن هناك
مكتبة عربية وانما اشترت الكتب من سنغافورة ومكة ومنها غال
لاشكار الكتبيين

هذا ما يتعلق بالتعليم الديني وأما التعليم المدني فلاجل جهالة
المسلمين واجباتهم الاجتماعية وتحريم أو شبه تحريم العلماء تعلم اللغة
التركية ما اهتم به المسلمون الا بعد ما انشئت الحكومة الجمهورية
العثمانية وشعر المسلمون بحاجتهم الى الثقافة الصينية فأخذوا ينشئون
في الجوامع في أنحاء الصين مدارس ابتدائية ، وهي منشأة من ريع
أوقاف المسلمين وتبرعاتهم ، ونظامها كنظام المدارس الحكومية .
وانشئت أخيراً مدرستان ثانويتان احدهما في بكينغ والاخرى في
ولاية « هونان » (Hunan) وكلتاها بإعانة وزارة المعارف العمومية
وأكبر نقصان في هذه المدارس أن لا تعنى بالتربية الدينية كما يجب
ولا تقام فيها شعائر الاسلام ، وقد يكون اولو الامر فيها معذورين
فانهم لم يجدوا من العلماء الذين لا يعرفون الا العبادات من يقوم

بهذا الواجب . وبالجملة ان التربية المدنية في المجتمع الاسلامي لقلة
الاموال وعزلة رجال التربية مازالت في المهد ، واذا وازنا بينها وبين
المدارس المسيحية استولى علينا الخجل والحزن فانه توجد الآن في
أنحاء الصين المبشرين آلاف من المدارس الابتدائية ومئات من
المدارس الثانوية وعشرات من المدارس العالية حتى اضطرت
حكومة الصين الى سن قانون خاص بمنع المدارس عن اجبار طلبتها
على الدروس الدينية وهذه هي حقيقة المقاومة للتبشير في بلاد الصين
قلنا عند الكلام على تاريخ الاسلام في الصين ان المسلمين في
سواحل الصين كان اجدادهم من العرب وفارس والمسلمين في ولايات
الصين الشمالية كان آباؤهم من تركستان الشرقية والغربية وفارس ،
وبعد ما هاجر هؤلاء الى الصين استوطنوها واتصلوا باوطانهم
الاصلية دائماً بوساطة التجار العرب الذين يردون مرافق الصين من
حين لآخر ، ولما سكنت في القرون الحقة الاخيرة تجارة العرب في
الشرق الاقصى انزل المسلمون عن اخوانهم في الخارج انزالا حتى
كانهم ليسوا من سكان هذا العالم والحجاج منهم لا يمكنهم التفتاح
مع الناطقين بالصاد كما قلنا لكم من قبل ، فلا يعرفون ما حصل في
الممالك الاسلامية من الحركات الدينية والادبية والاقتصادية
والسياسية ، فلنضرب لكم بعض الامثال لتعرفوا كيف كانت هذه
المرحلة النامية :

كان المسلمون في الصين قبل الحرب العظمى اذا سمعوا بنصرة
المسلمين على النصارى صدقوها من فورهم ، واذا سمعوا بهزيمة
المسلمين فيها وقالوا لانفسهم ليس هذا الخبر الا من اشاعة النصارى
وما وصلت اليهم اخبار سعد زغلول وعبد الكريم ومصطفى كمال
وعبد العزيز بن سعود ومحمد علي ورضا خان وامثالهم من الزعماء
المشهورين الا عن طرق الشركات الافرنجية ، ولما جلت جهالتهم
من هو أمير المؤمنين في عصرهم كان يدعو الخطيب في خطبة الجمعة
دعاء مبها فيقول :

« اللهم أبدد دولة السلطان المعظم الخاقان المكرم أمان الزمان
السلطان ابن السلطان خان أرشد الله ملكه وزاد عدله مع
الاحسان »

ولما انتصر الغازي مصطفى كمال على أعدائه افتخر به المسلمون
على غيرهم ودعاه بعض الخطباء في ولاية يونان فلما عمل ما عمل
تركوا الدعاء لاله ولا عليه . والآن لا يدعون إلا للمشر المسلمين
في الشرق والغرب

سادتي الاجلاء ، اني لا اعتقد أن العالم الاسلامي لو اعتنى
بمسلم الصين بعض العناية لما طالت هذه العزلة المشؤومة ولما
تعمقت الثقافة الاسلامية هناك الى هذا الحد البعيد . اننا لم نسمع أحداً
أمن العلماء والادباء في الخارج ساح في بلاد الصين كما ساحوا في البلدان

الاوربية والامريكية أفواجا وترددوا اليها عاما بعد عام فتقطعت أسباب الصلة بين الاخوان والاخوان واختفت أخبار الاحياء عن الاحياء . ثم قد زار الشيخ عبد الرحمن « وانغ هاويان » (Wang Hui lan) الامتانة وقابل السلطان عبد الحميد فأكرم منواه وتقبل سؤاله فبحث معه بعثة إسلامية مكونة من الشيخين علي رضا وحسن حافظ سنة ١٩٠٧ م وكانا يدرسان في جامع « نيو جيه » (Niu Chieh) في « بكينغ » ولم يطل مكثهما لسبب من الأسباب فلم يقد المسلمين كثيرا وهذه أول صلة جديدة بعد ذلك الانقطاع الطويل وبما انصرفا الى تركيا انقطعت الصلة مرة اخرى . وقد عني جلالة الملك فؤاد الاول بالثقافة الاسلامية في الصين فتفضل بقبول طلب الشيخ عبد الرحيم « ماسونتين » (Ma Sung Ting) وأمر مشيخة الجامع الازهر بإرسال بعثة أزهرية مكونة من الشيخين سيد محمد الدالي ومحمد ابراهيم فليفل ويترسان الآن في مدرسة المعلمين الاسلامية في « بكينغ » وقد جاءها الطلبة من أرجاء الصين وسيكون لهذه البعثة المباركة في المستقبل القريب شأن يذكر ان شاء الله

وقد عقد بين الحكومتين الصينية والارانية عهد الصداقة والتجارة ونفذت الحكومة الارانية قنصلها الى الصين وينتظر

الآن اقرار الحكومتين الصينية والتركية لعهد الصداقة الذي عقد بينهما أخيراً ، فالصلة الثامة بين المسلمين في الصين واخوانهم في الخارج ليست بعيدة

أحوال مسلمي الصين السياسية

ورد في مختصر تاريخ الشرق أنه كان في اسرة (سونغ) (Song) (سنة ٩٦٠ - ١٢٧٥ م) عيبت في موالي الصين مناطق خاصة بالجلاليات الاسلامية فيها جوامع وفنادق وأسواق ، والامام يتولى الامور الدينية المحضة والقاضي يحكم بين المتحاكين ووظيفة الامام والقاضي مخصوصة بالعرب . وعلى ما جاء في مذكرات بعض الادباء الصينيين في ذلك المصركان ملك الصين عين على المنطقة الاسلامية رئيساً مسلماً ليقوم بإدارة شئونها السياسية والتجارية والدينية واذا كان المتخاصمان مسلمين قضى بينهما بالاحكام الاسلامية واذا كان أحدهما مسلماً والآخر مبنياً قضى بينهما بالاحكام الصينية فكان للمسلمين في بلاد الصين امتيازات خاصة

وكان ملوك الصين يعاملون المسلمين لما ظهر منهم الذكاء والولاء والشجاعة والعزيمة ويشملونهم بالعناية والرعاية ، فعاش المسلمون في تلك الاصقاع راضين مطمئنين يقومون بشئائر دينهم حيث ماشاءوا لا سيما ملوك اسرة (يون) (Yuan) وهي اسرة جنكيز

خان (سنة ١٤٧٧ - ١٣٤١ م) واسرة (مينغ) (Ming) (سنة ١٣١٨ - ١٦٢٨) وكان في هاتين الاسرتين للمسلمين عند الحكومة منزلة سامية لم يعلها التاريخ فظهرت براعة المسلمين في السياسة والقيادة فتولى المناصب العالية السيد الاجل المشهور بالامير (هسين يانغ وانغ) (Hsien Yang Wang) وأولاده وأحفاده وبث الملك «جين تسو» (Chen Tsu) الخلعى المسلم «جينها» (Chong Ho) سنة ١٤٥٦ م قائداً الاساطيل الصينية المؤلفة من سبعة وثلاثين الف بحرى الى جزائر الهند الشرقية وسيلان وسواحل الهند الجنوبية والعراق وسواحل جزيرة العرب وساحل افريقية الشرقية ليدعو سكاتها الى أداء الخراج للملك الصين واهداء الهدايا اليه ومن أجابه الى دعوته أجزل له الجائزة ومن لم يجبه اليها أنذره بالقوة والسطوة فأخفت الوفود من هذه النواحي تتردد الى الصين حيناً بعد حين وسافر الصينيون بتجارهم الى هذه البلاد متدقين. وأقوى دليل على عظم مآثرة «جينها» أن ناصية التجارة في جزائر الهند الشرقية ما زالت في أيدي الصينيين ولذلك عدد المؤرخون هذا الرجل من كبار سامية الصين في القرون الاخيرة. وكان المساكر المسلمون في هاتين الاسرتين كثيرين وانتشروا في نواحي الصين لاجل المراقبة وما دخل الاسلام في

ولاية «يونان» الا بهذا السبب، مثلاً كان جدنا الاول في ولاية يونان السيد «ماجين» (Ma Chien) قائداً على فرقة مؤلفة من ستمائة وخمسة آلاف جندي أمره الملك (تايتسو) (عبد من سنة ١٣٦٨ الى ١٣٩٨) أن يحصى ثغر (لينغان) (Linan) ولما توفى وهو في منصبه استوطن أولاده وكثيرون من عساكره (لينغان) والبلدان التي حولها وطلع من سلاكه ذلك البطل الشهير (مايولونغ) (Ma Yu Lung). ومن القواد المسلمين المشهورين في اسرة (مينغ) (مى تا) (Yu Ta) و (جانغ يى جاو تى) (Chang Yu Chün) الذين كانا عضدين للملك (تايتسو) وفي الاسرة المنشورية (مايولونغ) الذي كان القائد العام في ولاية (هونان) و (ما وى جى) (Ma Wei Chi) الذي كان القائد العام في ولاية (سجونغ) و (باى جين جو) (Po Chen Chui) الذي كان القائد العام في ولاية (يونان). ولم يقم المسلمون هذه الخاصة بعد اثناء الجمهورية الصينية فوجد في ولاية (يونان) وحدها ثلاثة جنرالات وهم رئيس جمعية التقدم الاسلامية السابق الجنرال (وانغ تينغ جى) (Wang Ting Chih) ورئيسها الحالى الجنرال (ماتونغ) (Ma Tung) والجنرال (مايىنج باى) (Ma Hsing Pui) وفي ولاية (كانسو) أربعة وهم الجنرال (مافوسيانغ) (Ma Fu Siang) الذي كان حاكم ولاية (سوى يون)

(Sui Yuan) ثم حاكم ولاية (غان هوى) (Anhui) ثم محافظ ميناء (تسينغ تو Tsing Tao) ثم رئيس مجلس شئون منقوليا وتبت وابن أخيه الجنرال (ماهونغ بين) (Ma Hung Pin) حاكم ولاية (لين شيا) (Lan Hsia) وابنه الجنرال (ماهونغ كوى) (Ma Hung Kuei) حاكمها الحالى والجنرال (مالين Ma Lien) حاكم ولاية (تسينغ هاى) (Tsunhai) والجنرال (باى جونج هوى) (Pe Chung Hui) وهو من كبار زعماء الصين ولما كان للمسلمين من الشجاعة والبراعة والمثالة السامية عند الحكومة فى اسرة «مينغ» حذرت الحكومة المنشورية من المسلمين ان ياتمروا مع الصينيين فى اعادة الدولة السابقة فأخذت تضطهدهم وتسومهم خسفاً وتسلط عليهم الصينيين ليتباغضوا فوقت الثورات الدامية الداهية فى مدة مائة سنة تقريباً (من سنة ١٧٥٨ الى ١٨٧٣) خمس مرات وأكبرها فى ولاية «يونان» فان زعيم المسلمين سلبان «دوونسيو» (Du Wen Siu) قد أسس فى مدينة «دالى» (Dali) دولة اسلامية واستمرت ثمانية عشر عاماً وقتل فى هذه الحروب من المسلمين وغيرهم عدداً كثر من أن يحصى حتى صار قاعاً مفضفاً معظم الولايات الثلاث «شينسى» (Shensi) و «كانسو» و «يونان» ولو استقصينا خبر هذه الثورات لم تكفنا

فبها المجلدات فناميكم بعدد الكتب التاريخية الحكومية فى هذه الثورات وهى كالتالى : —
 (١) تاريخ ثورة «سوسيان» فى ولاية «كانسو» (سنة ١٧٥٨) ٢٠ جزءاً
 (٢) تاريخ ثورة «مامينغ سين» فى ولاية «كانسو» (سنة ١٧٦٨) ٢٠ جزءاً
 (٣) تاريخ ثورة «جفج» فى ولاية «سكياغ» (زركنان الصينية) (سنة ١٨٢٥ - ١٨٢٧) ٨٠ جزءاً
 (٤) تاريخ ثورة سلبان «دوونسيو» فى ولاية «يونان» (سنة ١٨٥٥ - ١٨٧٣) ٥٠ جزءاً
 (٥) تاريخ ثورة يعقوب بك فى ولايات «شينسى» و «كانسو» و «سكياغ» (سنة ١٨٥٥ - ١٨٧٥) ٣٣٠ جزءاً
 سادنى الاجلاء، قد علمت ان هذه القن لم تنشأ عن تباين العقائد والشعائر بل نشأت عن سياسة الاسرة المنشورية المستبدة السخيفة فالمتفقون المنصفون من المسلمين وأبناء وطنهم يمتد بعضهم اجداد بعض، وقد أخذت اليغضاء المقوتة التى يتوارثونها عن آباؤهم وأجدادهم تنقص شيئاً فشيئاً ويتمارنون على الدفاع عن الوطن العزيز وعمارته . تنبيه

ولما أنشئت الجمهورية الصينية قرر في دستورها ان الامة الصينية مكونة من خمسة شعوب يرمز اليها خمسة ألوان في علم الدولة ترتيبها كالآتي :-

- الاحمر يرمز الى شعب الهانين (Hans)
- الاصفر يرمز الى شعب المنشوريين (Manchus)
- الازرق يرمز الى شعب المنغوليين (Mangols)
- الابيض يرمز الى شعب المسلمين (Mahummadans)
- الاسود يرمز الى شعب التبتيين (Tibetans)

وقررت فيه أيضا حرية الدين والمساواة في الحقوق والواجبات بين الشعوب فالمسلمين ما لاءبناء وطنهم وعليهم ما عليهم ولم مجال واسع لمعالجة مصالحهم الدينية والدنيوية لو يريدون ثواب الدنيا وثواب الآخرة معاً . غير ان حكومة نانكينغ قد ألغت هذا العلم منذ سبع سنين وبدلته بعلم جديد فيه ثلاثة ألوان فقط وهي الابيض والازرق والاحمر وشكلها هكذا : خمس بيضاء على سماء زرقاء وضعت على الزاوية اليسرى الفوقانية من أرض حمراء واعتبرت شعب الهانين أصل الإلثة الصينية والشعوب الباقية فروعها وأعلنت أنها ستبذل جهدها في مساعدة هذه الشعوب الفرعية حتى تقدر على الاستقلال الحق لو شاء أى شعب من هذه

الشعوب أن ينفصل عن الامة ويستقل بذاته ، وقالت إن المسلمين في الصين الاصلية من شعب الهانين فانه لا فرق بينهم وبين الهانين إلا في العقائد والشعائر وانما شعب المسلمين هو المسلمون في تركستان الصينية والمسلمون لأجل هذه المسألة قد انقسموا الى حزبين أحدهما يجذ هذا التفسير والآخر ينكره وهو الأكثرية وقد ظهر إهمال حكومة نانكينغ لشؤون المسلمين انها تمنى لو ينطىء نور الاسلام في الصين من تلقاء نفسه فيندمج شعب المسلمين في شعب الهانين بطبيعة الحال ولكن الله يأبى ذلك فان دينية المسلمين فوق وطنيتهم وإذا لم تتعارض الوطنية مع الدينية فعم مخلصون لوطنهم وإذا تعارضتا فعم متسكون بدينهم وهذا هو السبب الوحيد لمعاملة الحكومة الصينية لرعيها المسلمين ولتمنيها انطفاء نور الاسلام في الصين . وهذه الامنية لا نضرنا بل تذهبنا من نونا العميق وتدفننا الى الاقدام والمنافسة لبقاء ديننا الكريم مع وطننا العزيز (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) وبما لاتزاع فيه ان معاملة حكومتنا أحسن من معاملة أية دولة من الدول المستعمرة لاهل مستعمراتها . وانما رجاءنا من حكومتنا أن تعمل بوصية ابن الجمهورية الصينية الدكتور هـ سون يات سين (Dr. Sun Yat Sen) التي

ومضى بها أتباعه بالتعاون مع أبناء وطنه المسلمين وأخوانهم في الخارج في كتابه المشهور بالمبادئ القومية الثلاثة المقدس عند أتباعه أعضاء الحزب الحاكم وترجمتها كالآتي :-

« الفرض الأول من المبادئ القومية الثلاثة فك رقاب شعوب الصين من الاستبدادات والاستعمار وتحقيق المساواة في الحقوق المدنية بينها . وما أصاب المسلمين في الصين قيامه من الظلم والاضطهاد كان أشد مما أصاب مواطنيهم والحقبة عندهم أقوى منها عند مواطنيهم أيضا فيجب علينا ان نشتغل بتثبيبه المسلمين ليشاركوا في الحركة الوطنية . وقد اشتهر المسلمون في العالم بالشجاعة والتضحية فاذا تبه المسلمون في الصين كانوا حصنا حصينا للحركة الوطنية . والامة الصينية لن تنسى في صفحات تاريخ المساواة والحرية ما يقدم اليها اخوانها المسلمون من الاعانة والمساعدة . وأول عمل من أعمال الحركة الوطنية مقاومة الاستعمار ولكن هذا العمل لن يتم على أيدي الامة الهينية وحدها فلا بد لانضمامه من اتحاد الامم المستضعفة في آسيا . والامم المستضعفة في آسيا هي الايرانية والتركية والهندية والافغانية والبرية وهذه الامم كلها اسلامية تكون منها الممالك الاسلامية التي تحرز قوة هائلة في المطالبة بالحرية والاستقلال وقد اصابتها ضغطة شديدة

فلا بد لنا من القيام في صف واحد لمقاومة السياسة الاستعمارية وتخريبها . وبالجمل ان تنجح الحركة الوطنية الصينية بدون اشراك الشعب الاسلامي ولن يتم عملنا في مقاومة السياسة الاستعمارية بدون الاتحاد مع الامم الاسلامية »

أحوال مسلمي الصين الاقتصادية

ما شرعت في هذا البحث إلا وقد أخذني الأسف والأسى فان الفقر قد عرقل جميع مشروعات المسلمين فلم نجد لهم ما يفيدهم من المدارس والملاجئ والمستشفيات الى غير ذلك مما حلتنا عليه ديننا وسبقنا اليه غيرنا حتى صارت الشركات والمصانع والمتاجر والمصارف في داخل الصين وخارجها كلها في يد المسلمين . ولقد انتشرت الجاليات الصينية في الغرب والشرق لاسباب في جزائر الهند الشرقية التي فتحها ذلك المسلم الصيني الكبير « جينها » ومع ذلك لم يوجد فيهم واحد من إخواننا المسلمين . والتجار الصينيون الموجودون في القطر المصري قد بلغ عددهم خمسين شخصا تقريبا ولا نجدون فيهم واحدا من المسلمين ، وهذا أصدق مثال وأقرب دليل على ما قلنا والاسباب في ذلك كثيرة أهمها أن المسلمين لم يفهموا حتى

الآن روح الاسلام كما يجب فلم يقرنوا قوله تعالى ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والاولاد﴾ بقوله تعالى ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك﴾ وزاد جهالتهم بدينهم وعقل العلماء فانهم يعطونهم دائماً بالزهد والقناعة فلا يملك معظمهم إلا كيفاف حاجتهم حتى ضرب بهم المثل بالفقر كما ضرب بهم المثل بالشجاعة . ومن الامثال الشائعة : « قد يوجد مسلم فقير ، ولا يوجد مسلم ضيف »

والمسلمون في المدن يمارسون التجارة وأهم تجارتهم في « شنهای » و « بكينغ » و « تين تسين » و « كانتون » . وكادت تكون خاصة بالمسلمين . وفي ولاية « يونان » جلود ورز وخوم شجرية . وفي الولايات المجاورة لسور الصين الكبير فراه وأصواف وأوبار وخيل ومواشي . وبمضهم يشتغلون بالتصايب واقتناح المطاعم التي تعلق على بابها راية تكتب عليها البسملة أو الكلمة الطيبة وهي موجودة في كل مدينة من المدن الكبيرة التي يسكن فيها المسلمون أو يمر بها كثيراً السواح والتجار المسلمون وأهل الارياق والقرى يشتغلون بالفلاحة وتربية المواشي . والتجار المسلمون لا يبيعون الخمر والتبغ . وبالجملة ان حالة المسلمين الاقتصادية سيئة . وكانت الاسوأ حالة المشايخ فانهم لم يتعلموا في صغرهم اللغة

الوطنية قراءة وكتابة فلا يقدر على الاسترزاق بتحرير المقالات وتأليف الكتب إذا حرموا من الاشتغال بالوظائف الدينية التي أهدت مرتبتها في غاية الخسة ولولا قناعتهم الباهرة وغيرتهم الدينية الفائقة لما صبروا على وظيقتهم طويلاً . ومع هذا فان الوظائف الدينية محدودة لانه لا توجد هناك إلى الآن محاكم شرعية فلا قضاء ولا محامون شرعيون فابتدعت للذين لم يجدوا وظيفة من الوظائف الدينية طريقة للتميش ألا وهي أخذ الصدقة على قراءة القرآن في المآتم وهي يسيرة جداً في نظرنا لا تتجاوز قرشين ولكنها مفيدة للمحتاجين اليها ، وامام المسجد والخطيب والمؤذن والمدرسون والطلبة في المعاهد الدينية يشتركون في هذا العمل أيضا إذا لم يكتفوا بمرتباتهم ، ومباني بيان خلاف العلماء في هذه المسألة وغيرها من المسائل الفقهية ان شاء الله

أحوال مسلمي الصين الاجتماعية

هذا الموضوع كثير الجوانب متراعى الاطراف لا يمكننا في الوقت المحدود استقصاؤه ، فلنعمل كلامنا في النقط الآتية :

(١) الاسرة الاسلامية

(٢) الزواج والطلاق

(٣) الوراثة والوقف

(٤) تشييع الجنائز

(٥) عدد المسلمين ولغتهم

(٦) زى المسلمين

(٧) نظام المساجد

(٨) الجمعيات الإسلامية

(٩) المدارس الإسلامية

(١٠) الصحف الإسلامية

الاسرة في المجتمع الانساني بمنزلة القلب في الجسد اذا صاحت
صلى الجسد كله واذا فسدت فسد المجتمع كله فلينبذ بالاسرة
الاسلامية في الصين

تمتاز الاسرة الاسلامية عن سائر الأسر بالتزاهة والنظام
فلا يوجد فيها معبد الآباء والأجداد ولا تماثيل ولا صور للابطال
والأولياء الخياليين في الخرافات القومية ولا رائحة التبغ والخمر
ولا أقدار الخنازير وغير ذلك مما يوجد في معظم الأمم الكافرة ،
وأفراد الاسرة الاسلامية يتوخأون بالابريق ويستحمون بالفلو
المنقوب القعر المعلق في الأعلى ، ويهتم رجالها ونسائها بصل

الجنابة جد الاهتمام فمن النادر أن يتأخر وا عن الفسل حتى المصاة
الذين لا يؤدون فريضة الصلاة لا يتأخرون عنه بيوم واحد لانهم
يعتقدون أن الجنب بعيد عن رحمة الله وعناية الملائكة ملمون عند
الحيوات والجنادات ، ولذلك نجد في كل حجرة نوم للاسرة
الإسلامية محلا للوضوء والفسل ، بخلاف غير المسلمين فانهم
لا يستحمون في السنة إلا مرة أو مرتين إلا المتقنين منهم ، وينام
أفراد الاسرة الاسلامية بعد المشاء مباشرة ويستيقظون عند الفجر
على خلاف عادة غيرهم فصحنهم ونشاطهم في غاية الجودة ، وتمتلك
المرأة في البيت مشغولة بالشؤون المنزلية ولا تخرج الا للضرورة
ولا تخرج البالغة من المنزل أبداً واذا خرجت العروسة نشرت
عليها مغطاة تسترها عن الناظرين واذا خرجت المرأة غير العروسة
خرجت سافرة مستورة الصدر والرأس كما هي في المنزل لانصافح
الاجانب ولا تكلمهم ولا تسلم عليهم ولا أحد من أبناء دينها
ولامن وطنها يماكسها ويفازلها ، وبالجملة عادات الصين في المعاملة
بين الجنسين أشد احتياطاً من عادات الاسلام لا تأكل البنت البالغة
مع اخوتها الذكور على مائدة واحدة

والعادات الصينية في الزواج تشبه الاحكام الاسلامية بعض
الشبه فتخطب البكر أو النيب بواسطة خطابة أو خطابتين ويشهد
الرجال على عقد الزواج ويخطب الامام في منزل العروس ليلة

الزفاف خطبة الزواج باللغة العربية ، وكان الزواج فيما مضى في يد الوالدین يتصرفان كيف يشاءان ، وقد بمقدار الزواج على جافلين أو جنينين ، وكان الشاب يتزوج وهو ابن خمسة عشر ومن بلغ أشده ولم يتزوج يضحك عليه ، وقد سنت الحكومة الصينية قانوناً من وجبه ألا يصح الزواج الا اذا كان الشاب ابن عشرين والشابة بنت ثمانية عشر على الأقل ، ولا يصح أيضاً بدون رضاها ويختلف الامر باختلاف الطبقات أقله ثلاث جنيهات وأكثره أربعون جنهما وهو النادر ، ولا تتزوج المسلمة من الكافر مهما تكن ثروته ورتبته ، وقد يتزوج المسلم من الكافرة اذا رغبت في الاسلام وأسلمت ، وأكثر التكاليف في الزواج تصرف في حفلة الزفاف فان الضيوف قد يتجاوز عددهم أربعمائة ، وقد تدارك المقلد من المسلمين مساوى هذه العادة فقاموا يدعون الناس الى البساطة والتصدق ، ولا يصح عرفاً أن يتزوج الرجل بنت عمه ويصح أن يتبنى الرجل صهره ويورثه

والطلاق قليل جداً حتى يخيل الى الناس أن الاحكام الاسلامية في الطلاق قد ألغيت في الصين ، فان الطلاق غير مستحسن في نظر الصينيين فلا تطلق المرأة إلا اذا أتت بالفاحشة وهي جريمة قل ما توجد في الاسرة الصينية لاسباب الاسلامية ، أو شنت شذوذاً لا يشفيه الضرب أو كان بينها وبين والدي

زوجها عداوة طبيعية لا يرجى منها الصلح . وأكثر الطلاق طلاق البدعة والمطالبة مستقبحة مشثومة عند الأقارب والاجانب إلا اذا كانت بريئة معذورة

والاحكام الشرعية في الوراثة لم يعمل بها قط لانها تخالف الاحكام المدنية ، فكان الوراثة للميت هم أولاده ووالديه واخوته اذا لم يكن له ولد أو ابن أخيه الذى تبناه فلا ترث بنات الميت إلا من كان زوجها متبني له ولا تستحق الباقيات إلا ما تفضل والدهن به عليهن عند الزواج ، وقد سنت الحكومة الصينية سنة ١٩٢٧ قانوناً يقتضى المساواة في الوراثة بين الولد والبنت وهذا يخالف الشريعة الاسلامية أيضاً ، غير أن العادة هناك أن يقسم الرجل أمواله وعقاراته بين أولاده اذا هرم أو فقدت الألفة بين أولاده ويبقى لنفسه وزوجته جزءاً منها ، وقد يقفها بوصيته للمسجد والمعاهد الدينية

وأوقاف المسلمين بعضها بوقف الواقفين وبعضها تركة الكلاله الذى ليس له أقارب يرثونه ، وعلى العرف تركة الميت لولده وان لم يكن له ولد فلمشيرته وان لم يكن له عشيرة فلهمسجد والاوقاف يتعهد بها بعض الاعيان الذين ينتخبهم جماعة المسلمين كما يتعهدون عقارات المسجد التى اشترت بالصدقات والتبرعات وينفق من ريعها على الموظفين في المسجد والمعاهد الدينية

وإذا احتضر الرجل دعا أهله الإمام ليقرأ له التوبة والاستغفار
و يريدون بذلك على ما أظن أن التوبة والاستغفار بلفظ القرآن أكثر
قبولا عند الله منها بلفظ الوطن ، والاحتضر لا يقدر على الاستغفار
باللغة العربية فيتوب بقلبه ويستغفر بلفظ وطنه والإمام يستغفر له باللغة
العربية تبركا بالقرآن ، وإذا غسل الميت في الحجرة قرأ الإمام خارج
بابها سورة طه وانف الميت في ثلاثة أبواب من التطن بيضاء بلا قيض
ولا عمامة ويؤتى بالميت إلى ساحة المسجد ثم يقوم العلماء والمتعلمون
في المعاهد الدينية حول الجنائزة في دائرة كبيرة ثم يحاسب الميت
بوصيته أو يتبرع وليه ما يجب عليه من كفارة الصيام والصلاة
وغيرهما ثم يدور ولي الميت أو قريبه بمبلغ يتصدق به على واحد
من الواقفين وإذا قبله تصدق به على ولي الميت وإذا قبله منه
تصدق به على الواقف الثاني وهكذا إلى الواقف الآخرين كفى ما
قد تصدق به الكفارة فيه وإلا فيدور مرة أخرى . ويقول بعض
العلماء : إن القرآن فيه ذكر السماوات والأرض وما بينهما فان يدار
به أفضل من أن يدار بدراهم معدودة . ويخالفهم غيرهم . ثم يصلى
على الميت ويضع بعضهم التابوت على مقعدين ويضعه الآخرون
على الأرض ويختلفون في هذه المسألة كما يختلفون في جواز الجس
النماين عند الصلاة على الميت ويحمل الجنائزة أقارب الميت وأجبايه
وجيرانه ويشيعها العلماء والمتعلمون إلى الجبانة إذا كانت قريبة

ثم يقرأ القرآن ثلاثون منهم يقرأ كل واحد جزءا من أجزائه الثلاثين
في الجبانة أو في المسجد إذا كانت الجبانة بعيدة ثم يتصدق على
القراء وغيرهم من الفقراء والمساكين بما يدار به من قبل كاه أو
بمضه وينصب على القبر نصب حجري ينقر عليه اسم صاحبه
ومولده ومماته وسيرته المختصرة إذا كانت له مأثرة . ولا يشيد على
القبر أى بناء . وقبر المـ لم يستطيل بخلاف قبر الكافر فانه مستدير ولا
يدفن الميت في نفس المدينة والقربة فان ذلك يخالف العادات القومية
ويقام المائتم في اليوم السابع ، والاربعين ، والمائة ، والسنة الكاملة ،
والسنة الثالثة ويقرأ القرآن كله ثلاثون شخصا في المائتم وتقدم إلى
القراء والناظرين الاطعمة ويقرأ ختم القرآن الميت في منزل وليه
كل ليلة أو في الجبانة كل صباح من يوم التشييع إلى اليوم السابع
أو الاربعين أو المائة . تختلف المدة وعدة القراء في ذلك باختلاف
الطبقات . وخلاف العلماء في هذه المسألة هو نفس الخلاف في أخذ
الصدقة على قراءة القرآن على ما سبق ذكره

ولا يعرف عدد المسلمين في الصين بالضبط لانهم منتشرون في
طول البلاد وعرضها ، أكثرهم في تركستان الصينية وكانو
و « يونان » و « هانان » و « شانتونغ » و « هاني » . ولم يكن
لدينا إحصاء دقيق . وأما إحصاءات الاجانب فتناقضة وما اختلفوا
في ذلك وهم محققون مدققون إلا لأغراض خاصة سياسية أو

دينية فمنهم من يقول ستون مليوناً ومنهم من يقول عشرون مليوناً ومنهم من يقول أقل من عشرة ملايين. وعلى تقديرنا أنهم خمسون مليوناً وهذا أقرب الى الحقيقة فان المسلمين متفرقون في أنحاء الصين فما من بقعة إلا ويوجد فيها مسلمون كثيرون أو قليلون وهم في بعض الولايات أكثرية وفي بعض الولايات نصف السكان تقريباً. وأما لغتهم فساكن تركستان الصينية بعضهم يتكلمون باللغة التركية ويمكن أن يتفاهموا مع الأتراك ويتكلم بعضهم باللغة الصينية وذلك لأن أجدادهم منفيون من ولاية «شيني» بسبب الثورة وساكن الصين الأصلية يتكلمون باللغة الصينية كلهم أجمعون وتختلف لهجتهم اختلافاً بسيطاً ويمكنهم أن يتفاهموا بسهولة، والكتب الدينية أكثرها باللغة العربية في الحاضر كما كان باللغة الفارسية في الماضي وأقلها باللغة الصينية وقد صارت اللغتان العربية والفارسية في بلاد الصين الأصلية بمنزلة اللغة العربية في مصر لا يفهمها إلا كبار العلماء مع أنهم أقرباء في فهم الكتب الدينية ضعفاء في التعبير، والسبب في ذلك واضح عند كل عاقل فانهم يتوارثونها من أجدادهم الصينيين جيلاً بعد جيل ولم يسافر الى الصين فيها مفسر من علماء العرب والفرس من يتفهم بالثقافة العربية والفارسية ولم يجدوا فرص الاختلاط بالناطقين بهما فن الطبيعي أن يتأخروا فيها بل من العجب العجيب أن يحفظ علماء الصين

هاتين اللغتين عن الزوال وانهم لا يزالون يفهمون تفاسير القرآن بهما فهماً صحيحاً وإن هذا إلا معجزة من معجزات محمد ﷺ ولا يختلف زى المسلمين في معظم الولايات عن زى مواطنيهم لا قليلاً ولا كثيراً، كلهم يرتدون الرداء الصيني ويلبسون النملذوة الصينية المصنوعة من الاطلس، ولا يحبون تقليد الاجانب حتى الذين كانوا يتلقون العلوم في أوروبا وأمريكا يفضلون الزى الوطنى على الزى الأجنبي إذا رجعوا الى الوطن. وكذلك المسلمون. إلا أن قليلاً من أحاديثهم يرتدون الرداء الصيني ويلبسون البرنيطة كأحداث مواطنيهم حباً لمنعها من أشعة الشمس لا تشبهاً بالنصارى، ويلبس جميعهم عند الصلاة المئتم البيضاء ذوات الذنب لا فرق بين المشايخ والافندية ولا يلبسون الطرايش عند الصلاة إلا ملفوفة عليها المئتم البيضاء كمادة مشايخ الترك والشام، ولذلك لا يعرف المسلمون من مواطنيهم إلا من نظافة ملابسهم وقوة أجسامهم وبعض صحتهم وتلك المعرفة متعمدة على الاجانب الذين لم يمكنوا في الصين طويلاً لقد فرغنا من بيان حالة المجتمع الاسلامى باختصار من وجه عام فلنشرع الآن في وصف حالته من وجه خاص فنقول ان المساجد في الصين على شكل معابد الاديان الصينية التي هي على شكل السرايا الملكية، ولم يسمح بتقليدها لاهلها الا لاحتزامها، فكانت حرمة

المساجد في قلوب الصينيين لا تقل عن حرمة معابدهم . ولا توجد
المآذن الا في مساجد القرى التي لا يسكنها الا المسلمون والسبب
في ذلك أن الكونفوشيوسيين يعتقدون أن البناء الاعلى يذل
الابنية الوطنية ويشقيها ولذلك نجدون منازلهم متساوية الارتفاع
ونظام المساجد في الداخل لا يخالف نظام الجامع الازهر الشريف
فيها أروقة للإدارة والتدريس وسكنى الطلبة والمسافرين ، غير أن
المنبر فيها لا تزيد درجاته على خمس ولا تدفن فيها الاموات . وتنقش
على المحراب الآيات القرآنية ويضع المصلون فعالهم خارج المساجد
ولا يدخلونها غير متوضئين ولا يرفعون فيها أصواتهم ولا يتكلمون
بكلام الدنيا ولا يأتون فيها ولا يشربون الا بنية الاعتكاف .
والمساجد في القرى والارياف أكثر من أن نحصى فلنذكر اسم
ما في المدن الكبيرة التي اسمعون اسماءها دائماً

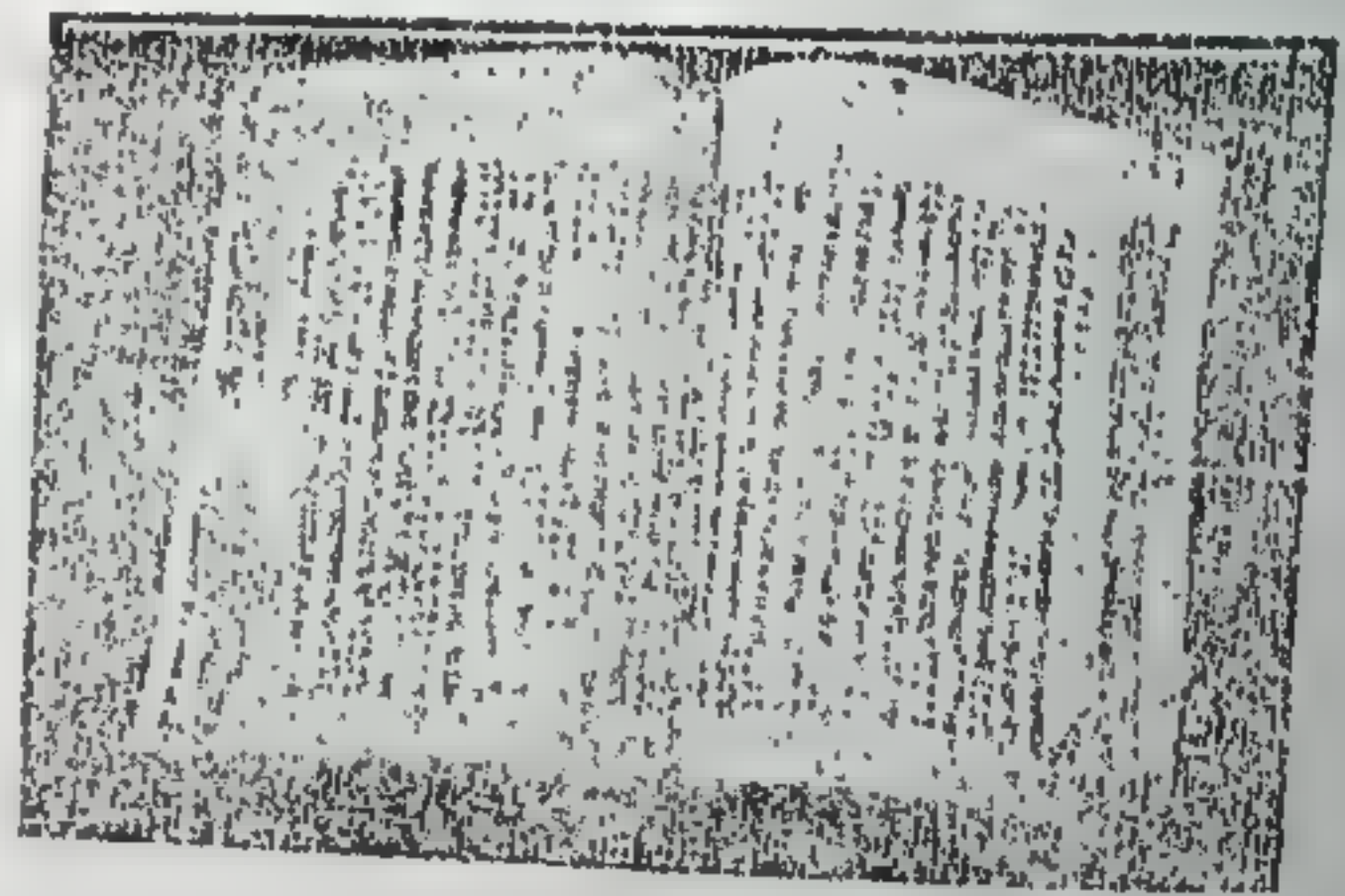
المساجد في (نانكينغ Nanking) عاصمة الصين الحديثة ستة
وثلاثون وفي (شنهاي shanghai) أحد عشر منها مسجد البوابة
الغربية وعمر أفخم المساجد في الصين وأبدعها وفي (بكينغ
Peiking) عاصمة الصين القديمة ستة وثلاثون وفي (تين تسين
Tientsin) أربعة عشر وفي (تسينان Tsinan) حاضرة شانغونغ
Shantung) اثنا عشر وفي (كاي فينغ Kaifeng) حاضرة هانان
Hanan) ثلاثة وفي (سيغان Sian) حاضرة (شينسي Shensi)

سنة منها الجامع الاعظم الذي بني سنة ٧٤٢ م بالامر الملكي وفي
(لانغ جو Langchow) حاضرة (كانسو Kansu) سبعة وفي
(جينغ تو Chungtu) حاضرة (سيچوان Szüchuan) عشر وفي
(هانكاو Hankaw) ثلاثة وفي (ووجانغ Wuchang) حاضرة
(هوبي Hupé) ثلاثة وفي (جانغ شا) حاضرة (هونان Hunan)
اثنان وفي (كانتون Kanton) حاضرة (كونغ تونغ Kwangtung)
خمس منها جامع الشوق الى النبي الذي هو أول مسجد بني في الصين
وفي (يونانفو Yunnanfu) حاضرة (يونان Yunnan) ستة

الجمعيات الاسلامية

لما أنشئت الجمهورية الصينية صار المسلمون عنصراً من عناصر
الامة الصينية فأخذوا يشعرون بحاجة الى تقوية كتلتهم وإصلاح
شأنهم ليتقدموا في سبيل الوطن مع مواطنيهم جنباً بجانب فأنشأ سنة
١٩١١ الشيخ عبد الرحمن وانغ هاويان ، وأعيان المسلمين جمعية
التقدم الاسلامية الصينية في بكينغ ، ثم هذا حذوم أعيان
المسلمين في بعض الولايات فأنشأوا في - واضرها جمعيات قرعية لها
رئيسها من أعمال الجمعية العمومية في السنوات الأخيرة الا أن
رئيسها الحالي السيد هاو في شان Hau Tò Shan ، لما وجد

الترجمتين الصينيتين للقرآن اللتين تولى ترجمتهما غير المسلمين اعتماداً على ما ترجمه الاحمديون والافرنج لا تعجبه فكلف الشيخ سعد الياس « Wang Wen Tsing » وانغ ون تسينغ « Ma Tsun » المشهور « بماجون تو » مدير مصاحف المعارف سابقاً في ولاية « شانسي Shansi » لم يعجب بهذه الترجمة فكلف الشيخ « يانغ جونغ مينغ Yang Chung Ming » أن يترجمه مرة رابعة وكلف الاديبين المسلمين « ماشون اي Ma Chun Y » و « ين كونغ يو Yoi Kuang Yu » أن يساعده



صورة مصفحة للترجمة الصينية للقرآن الكريم التي ترجمها الشيخ سعد الياس وانغ ون تسينغ واحترق في تصحيحها كبار العلماء في بكين

أما أحوال الجمعيات الفرعية فما عرفنا منها الا ما في ولاية « يونان » وهي الجمعية الاسلامية الصينية التي سدت للعالم الاسلامي سنة حسنة إذ أرسلت بعد موافقة مشيخة الازهر الشريف البعثة الصينية إلى الجامعة الازهرية لتتقنه في الدين وتقدر قومها إذا رجعت إلى الوطن فقامت بعدها البعثات الاسلامية من الشرق والغرب متتابعة . فلنصف لكم هذه الجمعية المباركة :

قد أنشأت جمعية التقدم الاسلامية الصينية في ولاية (يونان) فيها يسكنه المسلمون من المدن والقرى جمعيات فرعية كثيرة وأنشأت أيضاً واحدة في حدود ولاية (سيجوان) وواحدة في ولاية (كويجو Kwei Chaw) وواحدة في (رانجون Rangun) في (بورما Burma) وفيها ادارات للمعارف والمداة والصلح والافتاء ولها أمر نافذ في جميعياتها الفرعية بأسرها وثقة تامة عند الحكومة المحلية حتى انها تستشيرها فيما يتعلق بشؤون المسلمين ، وتكل اليها تدوية الخلاف بين المسلمين ، وهي الصلة الوحيدة بين الحكومة والمسلمين فهي ترفع شكاوى المسلمين وعرائضهم الى الحاكم وتبلغ قوانين الحكومة وأوامرها الى المسلمين ورئيسها الحال (ماتسونغ Ma Tsung) ناظر الحرية سابقاً وأنشأت في (شنغهاي) سنة ١٩٢٣ أسنادنا الامام هلال الدين (هاني جينغ Ha Ta Ch'eng) وزملاؤه السيد (ماتسين جينغ)

(Ma Tain Ch'ing) والاساتنة (Sha Shan Yu شاشان يو)
(ووئي كونغ Wu To Kong) و (يانغ جاشان Yang Chia Shan)
وغيرهم من الادباء المسلمين الجمعية المدنية الاسلامية الصينية لاهياء
العوام الدينية ونشر فضائل الاسلام وتنشيط التعليم الاسلامي
وتوطيد كتلة المسلمين

وكانت ادارة الجمعية في منزل السيد (ماتسين جينغ) ثم
اشترى قطعة كبيرة من الفضاء بأربعمائة ألف دولار مكسيكي
وأهداها الى الجمعية ، ثم تبرع الجنرال مافوسيانغ بعشرة آلاف
دولار ، والسيد هاشوفو بأثنى عشرة آلاف دولار ، فشيّد بناء
شامخ فاخر فيه ادارة الجمعية ومدرسة المعلمين الاسلامية ومدرسة
التهديب الاسلامية

وأنشأ في (نانكينغ) سنة ١٩٢٧ م الجنرال (مافوسيانغ
(Ma Fu Siang) مع زملائه الجنرال (بي تسونغ هي Pa Tsung Hsi)
والاستاذ (ماجين وو Ma Chian Wu) وكيل وزارة المعارف
العمومية سابقا والسيد (هاشوفو Ha Shao Fu) وغيرهم من وجهاء
المسلمين نقابة المسلمين والنقابات الفرعية لها في « بكينغ »
و « تسينان » و « سيغان » توثيقاً لحرية الاسلام وتنمية
لتربية أبناء المسلمين

وتوجد في (تين تسين) جمعية الاتحاد الاسلامية التي تهتم

بصالح المسلمين في (تين تسين) جد الاهتمام وقد طارح بينها في
أثناء الصين اذ دافعت عن كرامة الاسلام وطالبت باعلان
الاعتذار ادارة جريدة « پوپو » (Pao Pao) التي نشرت سنة
١٩٢٠ م مقالة دنيئة طاعنة في الاسلام ، ورأيسها الحالي السيد
(ليومونغ يانغ Liu Mong Yang)

وأنشأ الشبان المسلمون في « بكينغ » سنة ١٩٣٣ م جمعية شبان
الشعب الاسلامي الصيني لتوثيق الاخوة الاسلامية والتواصى بالمعلم
والاخلاق ونشر الثقافة الاسلامية والمطالبة بالحرية والمساواة في
الحقوق المدنية للشعب الاسلامي الصيني

وأنشئت سنة ١٩٣٣ في « نانكينغ » لجنة الترقية لتربية أبناء
المسلمين ووظيفتها إحصاء شئون التربية الاسلامية ووضع المشروعات
وتقديم الاقتراحات وتعميم التربية في المجتمع الاسلامي وترقيته
فمرحلتها الاولى تعميم التعليم الالزامي والثانية إنشاء التعليم الفني
وأعضاؤها الاستاذ (ووئي كونغ Wu To Kong) والسيد (سون
يين بي Sun Yon Pi) والسيد (تانغ كو سان Tang Ko San)
والسيد جلال الدين (وانغ تسينغ شان Wang Tseng Shan)
وهما من أعضاء المجلس التشريعي في حكومة « نانكينغ » وكثير من
الافاضل المسلمين وغير المسلمين

وأنشئت أخيراً في (تاي يون Tai Yuan) حاضرة (شانشي)

(Shanai) جمعية الهداية الإسلامية الصينية ورئيسها الأستاذ ماجون توبو وقد بعثت الأديب « بن كونغ يو » إلى الهند تلبية لدعوة المسلمين في لاهور إلى حفلة مولد النبي وسبزوور المالك الإسلامية

المدارس الإسلامية

تنقسم إلى قسمين دينية ومدنية ، وتنقسم المدارس الدينية إلى قسمين قديمة وحديثة. والمدارس الدينية القديمة كثيرة في المدن والقرى خصوصاً في ولاية « كانسو » تكاد لا تخلو كل قرية إسلامية منها كبيرة أو صغيرة تدرس فيها اللغتان العربية والفارسية بالطريقة القديمة التي وصفناها من قبل وأشهرها مدرسة (سني نينغ Sining) فان شيخها (ماسيانغ جينغ Ma Shiang Cheng) عالم عامل يتولى هو التدريس وينفق هو على الطلبة من جيبه الخاص أكلاً وشرباً وبكسوة وسكناً ، ويوجد فيها ما يقضى حاجة الطلبة من الكتب الدينية العربية والفارسية التي وقفها هو للمدرسة ، وكان الطلبة فيها من ولايات خمس « يونان » و « سيجوان » و « هونان » و « كونغ تونغ » و « هانان » وتليها شهرة مدرسة (سان يينغ Sanying) كان شيخها أستاذاً مسعداً (هو سونغ شان Hu Sung Shan) من كبار العلماء في الصين ، وكان الطلبة فيها من الولايات الخمس السابق ذكرها أيضاً. على أن الازدهار والاضمحلال لا يدوم في مدرسة بل

تزدهر بشهرة الشيخ وتضمحل بنهاية والمدارس الدينية الحديثة أربع : —
(١) مدرسة المعلمين الإسلامية في « بكينغ » ناظرها الحالي (تانغ كوهان Tang Ko San)
(٢) مدرسة المسلمين الإسلامية في « شنغهاي » ناظرها الحالي (الأستاذ الشيخ تور محمد تا بو شين Ta Pu Shen)
(٣) مدرسة المسلمين الإسلامية في « سيجوان » ناظرها الحالي (الشيخ علي لي بين شان Li Jen Shan)
(٤) مدرسة الأخلاق الإسلامية الثانوية في « يونانفو » ناظرها الحالي الأستاذ (يانغ ون بو Yang Wen Po)
هذه المدارس كلها منشأة من تبرعات المسلمين والمدارس الإسلامية المدنية الثانوية اثنتان :
(١) مدرسة الأمة الغربية الشمالية الثانوية ناظرها الحالي السيد (سون يين بي Son Yen I)
(٢) المدرسة الإسلامية الثانوية في « هونان » ناظرها الحالي الأستاذ (ماجين وو Ma Chen Wu)
هاتان المدرستان منشأتان أيضاً من تبرعات المسلمين وغير المسلمين وتعتنيهما وزارة المعارف الصينية وأما المدارس الابتدائية والإلزامية التي أنشأها الملوك

فتوجد في كل مدينة وقرية يسكنها المسلمون كلها بتبرعات المسلمين ورعي أوقافهم لأنهم لا يميزون وزارة المعارف العمومية ، على أن المسلمين لم أن يدخلوا أبناءهم وبناتهم ما يشاءون من المدارس الحكومية الابتدائية والثانوية والعالية كأبناء مواطنيهم ، والخريجون المسلمون في المدارس الحكومية أكثر منهم في المدارس الإسلامية

الصحف الإسلامية

لم توجد في الصين إلى الآن جريدة يومية مسلمة لأنهم إذا وقعت بين زميلاتها الكافرات ، وقد تظاهرت في السنوات الأخيرة مجلات إسلامية ولكن النقص الأدبي والمادي يشدها واحد بعد أخرى ، والبواقي الشهيرة كالآتي :

« نضارة الهلال » تصدرها مدرسة المعلمين الإسلامية في بكينغ ، وهي أكثر المجلات الإسلامية مادة وأوسع انتشاراً وأطولها عمراً ومع ذلك كله مازالت في طاقاتها بالنسبة إلى المجلات المشهورة في الصين ، ورئيس تحريرها السيد عبد الله (جو بين Chao Pin)

« الحكيم الإسلامية » يصدرها الشيخ عثمان حيدر (ماشوي تو Ma Shui To) إمام جامع « هاربان » في (كانتون) بعض مرادها من مجلة المنار ومجلة نور الإسلام « المنبه الإسلامي » تصدرها جمعية التقدم الإسلامية الصينية

في (يونان)

« نور الإسلام » يصدرها الشيخ سعد الباس وانغ ون تسين (Wang Wen Tsin) في « تين تسين » بعض مرادها من مجلة المنار « المسلم » يصدرها بعض المسلمين في ولاية « هونان » وقد ظهرت أخيراً مجلات سياسية وهي : « مجلة شبان المسلمين » تصدرها جمعية شبان الشعب الإسلامي في (بكينغ)

« منبه الثغور » يصدرها بعض الشبان المسلمين الفيورين في (نانكينغ)

« النهضة » يصدرها بعض المسلمين في (نانكينغ)

أسباب تأخر المسلمين

وطرق المعالجة

قد ظهر مما تقدم أن المسلمين في الصين متأخرون من كل جهة لا يدركون مواطنيهم في معركة الحياة . ويرجع هذا التأخر المشتمل إلى أسباب ثلاثة : جهل ، وخلف ، ونقص الجهل أهم الأسباب وأشدها فإن المسلمين إذا جهلوا دينهم خسروا الدنيا والآخرة معاً . ولما لم تشمل التربية الدينية المسلمين فمن الطبع أن يجهلوا ما لهم من المباحات وما عليهم من الواجبات الفردية والاجتماعية . ونشأ عن هذا الجهل تأخرهم في اللغة القومية حتى أصبح علماء الدين أميين في اللغة الصينية لا يعرفون القراءة

ولا المكتابة إلا نادراً ولا يقدرُونَ على الوعظ والإرشاد بكلام
بليغ يؤثر في أفئدة الناس . واعتقد عامة المسلمين من كلام العلماء
تسريحاً أو تلميحاً أن تنقيف أبنائهم بالثقافة الصينية حرام فلم
يقدموا على ذلك ، ونشأ عنه اعراضهم عن الاختلاط بواطنهم
والاشتراك معهم في التجارة والصناعة فتأخر اقتصادهم وضاق
عيشهم ، ونشأ عنه خلاف العلماء في المسائل الفقهية خلافاً يؤدي
إلى الجفاء والعداء . ومم أجناف جميعاً . وهذه المسائل الشديدة
الخلاف عشر وهي :-

(١) مسألة هلال رمضان يقبل بعضهم خبره من البلدان النائية
ويرفضه الآخرون فيختلفون دائماً في مبدأ الصيام ومنتهاه وهناك
عوائف ثلاث لا تعتبر الهلال أصلاً ، الطائفة الأولى تبتدئ الصيام
في اليوم الأول من الشهر الموافق لشهر رمضان من الشهور الصينية
التي أولها هو النهار اللاحق ليلة الحاقق واليوم الخامس عشر
منها هو النهار السابق ليلة البدر فيقال لها الأولية ، والطائفة الثانية
تبتدئ الصيام في اليوم الثاني منه فيقال لها الثانوية ، والطائفة
الثالثة تبتدئ الصيام في اليوم الثالث منه فيقال لها الثالثية . وهذه
العوائف قليلة بالنسبة إلى الجمهور

(٢) مسألة أخذ النقود على قراءة القرآن : يقول بعضهم ان
النقود التي تؤخذ على قراءة القرآن أجرة بدليل أن القاري

لا يقرأ القرآن لصاحب المأثم ولم يعطه النقود ، وصاحب المأثم
لا يعطيه النقود ولم يقرأ له القرآن ، وأخذ الأجرة على قراءة
القرآن حرام وكذلك باقي حكم النقود من الأكل والكسوة إلى
غير ذلك ويقول الآخرون انها هدية لا أجرة بدليل أنه لا توجد
المساومة بين القاري وصاحب المأثم وأن أقرباءه وأصدقائه
وجيرانه يأكلون عنده أيضاً ولم لا يقرأون القرآن

(٣) مسألة كون الصين دار الحرب : يقول بعضهم إنها دار
الحرب فيجوز أكل ربا الكافرين فان الاحكام الشرعية لا يمكن
أن تنفذ فيها ولا توجد فيها محكم شرعية ، ويقول الآخرون
انها دار الاسلام فانما تقيم الشرائع الاسلامية فيها حيث نشاء فالربا
حرام مطلقاً

(٤) مسألة الدوران بالاستقاط : يقول بعضهم ان الواجب أن
يدور ولي الميت بالنقود يتصدق بها على الواقفين في الدائرة حول
الجنائزة واحداً بعد آخر إسقاطاً لذنوب الميت حتى يكفى ما يتصدق
به كفارات الميت ، ويقول الآخرون ان القرآن فيه ذكر السموات
والأرض وما بينهما فالتصدق به أفضل من دراهم معدودة

(٥) مسألة نزع النعال عند صلاة الجنائزة : يقول بعضهم ان
صلاة الجنائزة كصلاة الفريضة وجوباً وشرطاً فلا بد أن تخلع النعال
التي لا تؤمن من النجاسة عليها ، ويقول الآخرون انها تخالف

سائر الصلوات لعدم الركوع والسجود فيها

(٦) مسألة الجهاد : على عادة الكونفوشيوسيين أن يلبس البياض موت الأقرباء جداداً عليهم ويقدم بعض المسلمين الذين يسكنون مع الكونفوشيوسيين فيبحرم بعض العلماء هذا التقليد لأنه أشبه بالكافرين وإسراف في الأموال التي يجب أن يتصدق بها على الميت ، ويقول الآخرون أنه حلال لأن العادة القومية للأمانع من مراعاتها إذا لم تتعلق بالمقيدة

(٧) مسألة وضع الميت عند صلاة الجنازة : يقول بعضهم أنه يجب أن يوضع الميت على الأرض عند صلاة الجنازة ويقول الآخرون أن وضع الميت على محل مرتفع عند صلاة الجنازة جائز

(٨) مسألة إرسال اللحية : يقول بعضهم أنه سنة مؤكدة يعذب من يتركها عمداً ويكفر من يستهين بها ، ويقول الآخرون أنه ليس بواجب فلا شيء على من يتركه أو يستهين به

(٩) مسألة تقصير شعر النساء يقول بعضهم أن لفظا القطع في هذه المسألة في الكتب الفقهية بمعنى التقصير فلا يجوز أن يقصر شعر النساء على هيئة الأفرنجيات ويقول الآخرون أنه بمعنى الحلق فيجوز تقصيره . ولم يتعرض أحد منهم لمسألة التبرج والخمار

(١٠) مسألة الاتجار بأشعار الخنازير : يقول بعضهم بجواز الاتجار بها بدليل جواز استئمانها في الخرز ويقول الآخرون بحرمته

سادتي الاجلاء . قد يجهلون هذه المسائل صغيرة بسيرة لا آتتحق الخلاف فيها ولكنها عند علماء الصين كبيرة عسيرة فانها هي التي شلت كتلة المسلمين وعكرت الصفاء بينهم وقرقت بين الوالد وولده والرجل وصاحبه ، وأثرها في المجتمع الاسلامي الصيني أسوأ من أثر السياسة في المجتمع الاسلامي المصري فانها قد جعلت المسلمين في ثلاث فرق : فرقة قديمة وفرقة جديدة وفرقة مجمدة التكل واحدة منها أتباعها قليلون أو كثيرون ولكل فرقة مسجدها لا يصل في أتباع الفرقة الاخرى ولولا الضرورة ولا يتزاوون ولا يقتاحون ويحبد بعضهم بعضاً أكره اليه من غير أهل القبلة . وكان الخلاف في ولاية هانان أشد منه في سائر الولايات حتى توافقت الفرقان القديمة والجديدة الى حاكمها ولم يقدم على الحكم بينهما نظراً الى تفاقم الحالة فرفع عريضتهما الى رئيس الجمهورية الصينية فأمره أن يصلح بينهما ويوصيهما أن تعمل كل واحدة منهما بما تحبده صحيحاً عندها وترك خصمها وشأنه . تخمدت المنازعة وحقت دماء المسلمين . كفانا الله شر الشقاق ووقفنا خير الوفاق ونرجو من هيئة كبار العلماء أن تغنينا بالتفصيل في هذه المسائل ومسألة المساواة في الوراثة بين الولد والبنت وتنشر فتواها في مجلة نور الاسلام التي ترسل كل شهر بالجنان الى المدارس الشهيرة والمساجد الكبيرة في نواحي الصين ولها منزلة سامية عند علماء

الصين املهم يقتسمون بفتواها فيعبدون الى الوحدة الاسلامية التي
يشهدها عقلاء المسلمين في الشرق والغرب ، ولها منا الشكر العظيم
ومن الله الاجر الجزيل

وكما نشأ السبب الثاني وهو الخلاف عن السبب الأول وهو
الجهل نشأ عنه أيضاً السبب الثالث وهو الفقر وانما قلنا ان الجهل
بالدين يوجب الفقر لان المسلمين اذا لم يفهموا معنى التوكل والصبر
ولم يتقنوا على التوفيق بين قوله تعالى : (اعلموا انما الحياة الدنيا
امس ولهم رزينة وثناخر بينكم وتكاتف الاموال والاولاد) وبين
قوله تعالى (وابتغ فيها آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك
من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك) اذا لم يفهموا هذا ولم
يتقنوا على ذلك مالوا الى التكاسل والتواكل حتى ضرب بهم المثل
في الانحطاط والمسكنة

طرق المعالجة أربعة :

- (١) القضاء على الامية والجهل : نريد أن ندعو قومنا جميعاً الى
تعليم أبنائهم اللغة القومية والعلوم الحديثة التي نستعين بها على معاشنا
ونفهم على تشريفهم بالثقافة الدينية التي تنمى بها الى معادنا
- (٢) ترجمة الكتب الاسلامية : ما جهل المسلمون دينهم إلا
لانهم لم يفهموا ما يراجونه من الكتب الدينية والتاريخية فلا بد لنا

من ترجمة التفاسير القيمة و الاحاديث الصحيحة وكتب الاصول
والفروع والاخلاق والسيرة النبوية وتاريخ الاسلام ، ليعرف
المسلمون حقيقة الاسلام وصفته في العهد الاول فيقتدوا بسنة
الرسول ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فيعمل الوفاق
على الخلاف وتقوم المودة مقام العداوة ويبتصموا بحبل الله جميعاً
(٣) ترقية الصناعة وترويج التجارة . تكاد تكون الصناعات
معدومة عند المسلمين يدوية كانت أو ما كنيبة والنساجة والصباغة
والبنائة والتجارة والحداثة والطبابة والصيدلة وغيرها من الصناعات
الحبوية كلها في أيدي غير المسلمين والمسلمون حالة عليهم فيجب
علينا ترقية الصناعة كما يجب علينا ترويج التجارة ليعيش المسلمون
عيشاً رغداً يقدرون على الاتفاق في سبيل الله فخصيهم في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة

(٤) نشر فضائل الاسلام وآدابه : إذا جهل المسلمون أنفسهم
دينهم فن الطبع ان يجهله غيرهم وقد اغتم المسلمون هذه الفرصة
لنشر الافتراءات السخيفة على ديننا الحنيف البري فيقولون ان
محمداً كان يفسر دينه بالسيف وكان رجلاً شهوانياً يتزوج من
كثير النساء الى غير ذلك من الطعنات الكاذبة واخذ أقوالهم
المؤلفون الصنفيون جاهلين أو متجاهلين فصارت الكتب المدرسية

لطبقات المدارس الصينية في التاريخ والجغرافيا مشحونة بالكاذب المفضلين ، وهذا أكبر خطر على الاسلام وناشئة المسلمين فيجب علينا أن ننشر فضائل الاسلام وآدابه ليعرف مواطنونا حقيقة الاسلام امامهم يهتدون بأذن الله . أقول لحضراتكم ان المضلين في الصين لم يضأوا أجناً من المسلمين بل قد أسلم كثير من المتنصرين الصينيين لما أشرق على قلوبهم نور الاسلام الباهر وأخذوا يدافعون عنه حتى صارت المسيحية فتارة بين الشرك والتوحيد فان التخليث غير معقول عند الصينيين مع أنهم يعتبرون المسيحية أداة للمستعمرين فيحتذرون منها دائماً بخلاف الاسلام الذي تنبئ مبادئه على المنطق ولا علاقة بينه وبين الاستعمار وقد رمى أبو الجهورية الصينية رجال الدولة أن يتعاونوا مع معتنقيه في سبيل الحرية والاستقلال ولذلك نعتقد أن هذا الآن أنسب وقت لنشر فضائل الاسلام وآدابه في بلاد الصين ان أراد القائمون بأمر هذا الدين أن يعتنقه مئات الملايين من سكان المعمورة

عنه طارق المعالجة لمسلمي الصين في انظارنا التصير ، ونرجو من أصحاب العلم والفكر أن يرشدونا الى ما هو أنجع منها وأقصر ونحن مستعدون لقبول نصيحتهم وإرشادهم والاستئذنة بملهم وفكرهم

البعثات الصينية الازهرية

لما طلبت جمعية التقدم الاسلامية الصينية في يونان سنة ١٩٣٠ من مشيخة الجامع الازهر أن تبث بعثة اليه للتبحر في اللغة العربية والتفقه في الدين الاسلامي وقبلت طلبها جاءت البعثة الصينية الاولى في اليوم العشرين من ديسمبر سنة ١٩٣١ رئيسها الاستاذ محمد ابراهيم شاه كوجين (Sha Kuo Chen) وأعضاؤها أربعة وهم: يوسف (جانغ يوجينغ Chang You Ch'ang) من ولاية (يونان Yunnan)

(عبد الرحمن ناجونغ Na Chams) من ولاية (يونان)
سعيد (لينغ جونغ مينغ Ling Chung Ming) من ولاية (يونان)

محمد مكين (M. Ma-Chien) من ولاية (يونان)
ولما انتسبوا الى الجامع الازهر أكرمهم مشيخته اكراما واختصتهم بصاحب الفضيلة الشيخ محمد الزفازاني ليندا كرمهم في منزلهم اللغة العربية فيكتبوا قوة الفهم للمحاضرات في كليات الجامعة الازهرية وعينت لهم مرقباً شهماً يستمعون بدلى ما جاءوا لاجله وأنشأت لهم رواقاً في الجامع الازهر ففشروا في الصحف

الاسلامية الصينية رسالات متعددة في النهضة المصرية في جميع نواحيها والاصلاحات الجديدة في الجامع الازهر في عهد صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول وعبروا عن شكرهم لمشيخة الجامع الازهر على اكرامهم فقامت البعثات الصينية متعاقبة ووصلت في اليوم الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١٩٣٢ البعثة الثانية وأعضاؤها خمسة وهم : —

سعد (وانغ شى مينغ Wang Shih Ming) من ولاية (هابى Hapô)

سليمان (جانغ بينغ تو Chang Ping To) من ولاية (هنان Honan)

على (هان هونغ كوى Han hung Kool) من ولاية (شانتونغ Shantung)

اسماعيل (ماجين بونغ Ma Chio Pong) من ولاية (شيانتونغ)

شبيب (جين تين كوى Chin Tien Kwei) من ولاية (شانتونغ)

ووصلت في اليوم العشرين من مارس سنة

الثالثة وأعضاؤها ثلاثة وهم : —

يونس (لينغ شينغ هوا Ling Hsing Hua) من ولاية (يونان)

نور محمد (ناشون Na Hsun) من ولاية (يونان)

موسى (ماتسون وو Ma Tsun Wu) من ولاية (يونان)

ووصلت في اليوم التاسع عشر من مايو سنة ١٩٣٤ البعثة الرابعة وأعضاؤها خمسة وهم : —

محمد ناصر الدين (جين جى يين Chin Chih Yon) من ولاية (شانتونغ)

داود (تينغ جونغ مينغ Ting Chung Ming) من ولاية (هونان Hunan)

عثمان (لينغ شينغ جانغ Lang Hsing Chang) من ولاية (يونان)

أبو بكر (هونغين جون Hu Kuo Chun) من ولاية (كيانغ سو Kiangsu)

لقمان (مايواين Ma You Lion) من ولاية (يونان)

وقد بلغ عددهم بنوفيق الله سبعة عشر: خمسة منهم من مدرسة المعلمين الاسلامية في بكينغ، وهم اعضاء البعثة الثانية وستة منهم من مدرسة المعلمين الاسلامية في شنغهاى، وهم محمد مكين واهضاء البعثة الرابعة والباقيون من مدرسة الاخلاق الاسلامية الثانوية في يونان.

﴿صورة تذكارية﴾

تجمع جميع أعضاء البعثات الصينية الأربع إلى الجامعة
الازهرية ، وهذه أعضاؤهم :

الجالسون من اليمين :

أبو بكر ، عثمان ، محمد ناصر الدين ، محمد إبراهيم شاه كوجين (الرئيس) ،
عبدان ، داود ، محمد مكي

الصف المتوسط ، من اليمين :

سعد ، بروس ، محمد ، نور محمد ، موسى ، عبد الرحمن

الصف الخلفي ، من اليمين :

سليمان ، حميد ، يوسف ، اسماعيل ، علي

وهذه الصورة أخذت حين أقيمت حفلة التكريم لأعضاء
البعثة الرابعة



هذه توارىخ البعثات الصينية الازهرية ومواطنها ومدارسها ،
وأما الغرض الوحيد لجئنا مضرته هو الحصول على قوة الاستقلال
في فهم الكتاب والسنة وآراء الأئمة المجتهدين فهما صحيحا وقوة
التعبير باللغة العربية عن فكرهم ووجدانهم وأما الشهادات فيعتبرونها
من الزينة ، إذا كانت ذات قيمة ، ووظيقتهم في المستقبل ترجمة
الكتب الإسلامية القيمة إلى اللغة الصينية ، وإصلاح التربية الدينية ،
وإصدار ملحق باللغة الصينية للدفاع عن الإسلام ونشر فضائله
وآدابه في الشرق الأقصى ، وملحق باللغة العربية لتبليغ الأفكار
والمواظف مع اخوانهم المسلمين في الخارج لتكون بينهم صلة وثيقة
ذاتة حتى يصبحوا جسداً واحداً إذا اشتكى عضو تداعى له سائر
بالسهر والى

الخاتمة

قد بذلنا قصارى جهدنا الضئيل في تحضير هذه المحاضرة
واتممناها بحمد الله ، وقد جئنا بجميع ما هو صحيح ومهم في تفارنا
عن أخيرة الإسلام في الدين وأحوال المسلمين فيها فنرجو من الله
مز وجل أن يزيد المودة بيننا وبين اخواننا في الشرق والشراب
جميعاً ، أن نتعارف ، وأن يوفقنا لما فيه خير الجامعة الإسلامية انه
تريب بحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، قد تم الطبع رسالتنا الصغيرة
بإمناية حضرة صاحب الفتح قائد الشبان المسلمين المجاهد
الكبير السيد المفضل الاستاذ محب الدين الخطيب . فنشكر
لحضرت هذه الغيرة الدينية الباهرة غاية الشكر ونسأل الله
سبحانه وتعالى أن يجزيه عنا خيراً ويوفقه لما فيه خير
الجامعة الإسلامية

وقد نسينا أن نذكر في مقدمة موضوعنا العنوان
الآتى :

ولماذا انتشر الإسلام في الصين ، ومتى انتشر ؟

فترجو أن يجعل هذا العنوان العنصر الرابع من
العناصر المذكورة في المقدمة إذا أعيد ملبع الرسالة أو نقلت
إلى لغات أخرى

محمد مكين العيسى

الاربعاء ١٠ جادى الاول ١٣٥٣
١٠ أغسطس ١٩٣٤

فهرس

- ٥ مقدمة عن عناصر المحاضرة
٦ الروايات عن دخول الاسلام الى الصين
٨ تاريخ البعثات الاسلامية الى المملكة الصينية
٩ أحوال تجارة قداماء العرب في الصين
١١ الموازنة بين الاسلام وأديان الصين : الكونفوشيوسية
١٥ الطاوية
١٧ البوذية
٢١ أقوال عظماء الصين في محاسن الاسلام
٢١ مذكرة مراقب البلاط الملكي وانغ هونغ المنقوشة الى الآن في
الجامع الاعظم في مدينة سيناغفو
٢٢ قصيدة ملك الصين تانيسو في المديح النبوي
٢٣ ثناء ملك الصين أوتسونغ على الاسلام
٢٤ أسباب انتشار الاسلام في الصين
٢٧ أحوال مسلمي الصين الحديثة :
٢٧ عقيدتهم
٢٩ عبادتهم
٣٣ أحوال مسلمي الصين الحديثة

صفحة

- ٣٤ أسباب تأخرم في الثقافة الاسلامية
٤٤ قداماء أساتذة مسلمي الصين
٤٤ بعثة الدولة العثمانية الى مسلمي الصين
٤٤ بعثة الازهر الى مسلمي الصين
٤٥ أحوال مسلمي الصين السياسية
٤٧ مشاهير قواد الحرب من مسلمي الصين
٤٨ ثورات مسلمي الصين والكتب الرسمية عنها
٥٠ الشارة الاسلامية في راية الجمهورية الصينية
٥٢ وصية أبي الجمهورية الصينية بشأن المسلمين
٥٣ أحوال مسلمي الصين الاقتصادية
٥٥ أحوال مسلمي الصين الاجتماعية :
٥٦ الاسرة الاسلامية
٥٧ الزواج والطلاق
٥٩ الموارث والادفان
٦٠ تشييم الجنائز
٦١ عدد مسلمي الصين
٦٣ زى مسلمي الصين

- ٦٤ انقلام المساجد في الصين
٦٥ الجمعيات الاسلامية الصينية
٦٦ المدارس الاسلامية في الصين
٦٧ الصحف الاسلامية في الصين
٦٨ أسباب تأخر مسلمي الصين
٦٩ المسائل الفقهية التي هي متنازع الخلاف بين مسلمي الصين
٧٠ التماس من هيئة كبار العلماء لبيان الحق في هذه المسائل
٧١ طرق معالجة تأخر مسلمي الصين
٨١ البعثات الصينية الى الازهر
٨٢ الخاتمة



تصويب واستدراك

صفحة	مبار	خطا	صواب
٧	٨	٢٠٨٧	٢٠٩٧
٢	١٨	١٩٢٧	١٩٢٨
٨	٦	مؤلف التاريخ	استاذ التاريخ
١٥	٢	والعصيان واللائكة	ومعصيان اللائكة
١٦	١	مبادؤه	مبادؤه
٢١	١٠	١٩٢٢	١٩٢٣
٢٥	١٧	«تأخر ديون»	«تأخر ديون»
٢٦	١٠	«من تأخر واقع»	«من تأخر واقع»
٢٨	٠	Chio	Chio
٢٨	٧	إدين القديم	إدين القديم
٢٨	١٧	بجالة	بجالة
٣٠	١٩	نحن الاكل من	نحن الاكل من
٣٢	١	Shi	Shia
٣٣	١	Chin Tyl	Chin Tyl
٣٣	٠	اصلاحاتها الى اصلاحات	اصلاحاتها الى اصلاحات
٣٦	١	«ليوجاين»	«ليوجاين»
٣٨	١٦	Liu	Liu
٣٨	١٦	الحشي	الحشي
٤٠	٨	لم تكن	لم تكن
٤١	٥	السلوك	السلوك
٤٣	٢	تتكروا	تتكروا
٤٣	٣	تحدث	تحدث
٤٣	١٨	١٨	١٨

شهر	شهر	١	٦٠
وهكدا ال	وهكدا ال	١٢	٦٠
نه	نه	١٣	٦٠
كانو	كانو	١٦	٦١
شيني	شيني	٨	٦٢
امان تلتهم	امان تلتهم	١٦	٦٢
Shanghai	Shanghai	١٩	٦٢
Taiadn	Taiadn	١٢	٦٢
Kaifeng	Kaifeng	١٨	٦٢
Honan	Honan	١٩	٦٢
هونان	هونان	٣	٦٥
Hankow	Hankow	١	٦٥
Canton	Canton	٦	٦٥
Kwangtung	Kwangtung	٦	٦٥
Yunnanfu	Yunnanfu	٨	٦٥
ورجه تاجا	ورجه تاجا	٥	٦٦
Y	Y	١٠	٦٦
Yen	Yo	١٠	٦٦
Kuoi Chow	Kuoi Chow	١٠	٦٧
تسوية	تسوية	١١	٦٧
لجنة	لجنة	١٠	٦٩
U	U	١٥	٦٩
Sun	Son	١١	٧١
ان	ان	١٠	٧٦
الملاف	الملاف	٢	٧٧
كو احسن	كو احسن	١٠	٧٨
الانحطاط	الانحطاط	١٢	٧٨

من	امن	١٩	١٣
Jair	Jair	٤	٤٤
لحم بقيا	لحم بقيا	٨	٤٤
١٢٧٦	١٢٧٥	٦	٤٥
١٣٦٧ م	١٣٤١ م	١	٤٦
(١٦١٣ - ١٣٦٨)	(١٦٢٤ - ١٣١٨)	٢	٤٦
	خسب	٥	٤٦
	١٤٤٦	٧	٤٦
Ju	In	٧	٤٧
جوخ	جوخ	٨	٤٧
(تاتيسو)	(تاتيسو)	٩	٤٧
Anhui	Anhui	١	٤٨
ماها رايه	ماها رايه	٤	٤٨
Teinhai	Teinhai	٦	٤٨
(باي تسوخ مي)	(باي تسوخ مي)	٦	٤٨
Po Tsung Hsi	Po hung Hsi	٧	٤٨
« جنغ »	« جنغ »	٧	٤٩
عمارته وتنبيه	عمارته وتنبيه	١٨	٤٩
Mohammadans	Mahammadana	٧	٥٠
وهو ظهر من اعمال	وهو ظهر من اعمال	٦	٥١
المدينة	المدينة	١٢	٥٢
صليح الجميع	صليح الجميع	١١	٥٦
مستلم الاسر	مستلم الاسر	١٦	٥٦
الغزاة	الغزاة	٩	٥٧
من أبناء وطنها	من أبناء وطنها	١٢	٥٧
تلاتة	تلاتة	٧	٥٨
الرجل من بنت	الرجل من بنت	١٣	٥٨

بعض مطبوعات

المطبعة العامة - القاهرة

١١ شارع اليهودية (درب الجواميز) بالقاهرة

- ١ قد علم لكتاب الإسلام وأصول الحكم العلامة السيد محمد الطاهر بن عاشور
- ٢ مناطق المشرقين الرئيس ابن سينا
- ٣ الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية للعلامة الشيخ طاهر الجزائري
- ٤ الفارة على العالم الإسلامي
- ٥ السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية الأستاذ خلاف
- ٦ كتاب المراجيع أبي بن آدم القرشي
- ٧ نظام النفقات في الشريعة الإسلامية الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم
- ٨ حياة الإمام أبي حنيفة الأستاذ الشيخ سيد عفيفي
- ٩ الجديدة (مختارات) لحب الدين الخطيب ١١ جزءا
- ١٠ مكارم الاخلاق ومعالها (من الحديث) للعلامة الخرافي
- ١١ البرهان القاطع في إثبات الصانع لمحمد بن إبراهيم الوزير
- ١٢ وسر في التوبة وعلم النفس للأستاذ الشيخ حسين سامي
- ١٣ نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الاربعية وانتشارها لاجدتيحور باشا
- ١٤ ابواب مختارة في اللغة للاصفهاني
- ١٥ ما اتفق افقاه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد
- ١٦ التذكير بالرحم والمسير للشيخ كمال الدين الادمي
- ١٧ نيل الوطاري تراجم رجال الدين (القرن الثالث عشر جزءان) للسيد محمد زبارة
- ١٨ تاريخ اليمن للشيخ عبد الواسع اليمني
- ١٩ دعوة نصارى العرب الى الإسلام للأستاذ خليل اسكندر قمرى
- ٢٠ الاخلاق للاستاذة محمد توفيق قنجا وعبد المليم البسبوني ومحمد سليم منول